الأمم المتحدة

A/55/123 E/2000/89

الجمعية العامة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
11 July 2000
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والخمسون
البند ٢٠ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*
تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تقديم المساعدة الاقتصادية الخاصة إلى فرادى البلدان أو المناطق

المجلس الاقتصادي والاجتماعي
الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٠
نيويورك، ٥ تموز/يوليه ١ آب/أغسطس ٢٠٠٠
البند ٥ من جدول الأعمال
المساعدة الاقتصادية الخاصة والمساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية في حالات الكوارث

تقديم المساعدة إلى موزامبيق في أعقاب الفيضانات المدمرة

تقرير الأمين العام

أولا مقدمة

١ - أُعد هذا التقرير عملا بقرار الجمعية العامة ٩٦/٥٤ لام المؤرخ ١٠ آذار/مارس ٢٠٠٠ الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والخمسين عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي بدورته الموضوعية لعام ٢٠٠٠، تقريرا عن تنسيق تعزيز المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية في حالات الكوارث التي تقدمها الأمم المتحدة، وكذلك عن الجهود التعاونية للوكالات المتخصصة وسائر هيئات منظومة الأمم المتحدة من أجل تعبئة وتنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة اللازمة لإصلاح الهياكل الأساسية وإعادة بنائها في موزامبيق، بهدف دعم جهود حكومة موزامبيق.

٢ - وقد أدت الفيضانات المدمرة التي حدثت في شباط/فبراير وآذار/مارس ٢٠٠٠ بجنوب موزامبيق إلى تدفق هائل للدعم الدولي. وقد تأثرت مقاطعات مابوتو وغازا وانهامبين وسوفالا ومانيكا، إلى جانب مابوتوسيتي. وتشرد ما يقدر بـ ٠٠٠ ٥٤٤ من الأشخاص كما تأثر ٥ مليون. وبالإضافة إلى ذلك، أُبلغ عن هلاك ٦٩٩. واضطلعت منظومة الأمم المتحدة بدور حيوي في حظر وتعبئة وتنسيق المساعدة التي قدمت إلى موزامبيق. ويناقش هذا التقرير دور الأمم المتحدة في دعم الجهود الوطنية للاستجابة لهذه الفيضانات المسببة للكارثة.

٣ - وفي بداية كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، هطلت أمطار غزيرة على موزامبيق، ووصلت إلى مستويات لم يسبق

* A/55/150.

170800 170800 00-53129 (A)
0053129

لها مثيل بحلول نهاية الشهر. وفي أوائل شباط/فبراير ٢٠٠٠، تجاوزت أنهار امبلوزي وانكوماتي ولمبوبو جميع السجلات المعروفة، وعندما وصلت فيضانات الأنهار التي ترتبت على إعصار إلين موزامبيق، اجتاحت مقاطعات البلد الوسطى والجنوبية أوسع الفيضانات نطاقا طوال ما يزيد على ٥٠ عاما.

٤ - وقد أصابت حالات الطوارئ بلدا من أفقر ١٠ بلدان في العالم، حيث يبلغ دليل الفقر ٧٠ في المائة. وأثرت على ١٢,١ في المائة من السكان، أي ٢,٠٤ مليون نسمة في خمس مقاطعات؛ وكان ٠٠٠ ٧٠٠ منهم بحاجة إلى مساعدة. ومن بين هؤلاء، تشرد ٠٠٠ ٥٠٠ بفعل الفيضانات، وقد هرعوا إلى مآوى مؤقتة فيما يزيد عن ٥٠٠ مخيم أنشأتها الحكومة. وكان تأثير الفيضانات على كافة قطاعات الاقتصاد تأثيرا مروعا: فقد دُمرت ١٠ في المائة من الأراضي المزروعة، بينما تضررت نسبة ٩٠ في المائة من هياكل الري في المناطق المنكوبة. وتعرض ما يتجاوز ٦٠٠ مدرسة ابتدائية للدمار أو الضرر الشديد، وكان هذا هو الحال أيضا فيما يتعلق بالمراكز الصحية والمستشفيات. وأفادت تقديرات البنك الدولي أن الخسائر المباشرة تصل إلى ٢٧٣ مليون من دولارات الولايات المتحدة في حين أن الإنتاج المفقود يبلغ ٢٤٧ مليون من الدولارات.

٥ - وعلى الرغم من شدة ضآلة الوسائل المتاحة لدى حكومة موزامبيق، فقد استجابت للطوارئ بشكل يسترعي الانتباه. وفي إطار المعهد الوطني لإدارة الكوارث، وهو ساعد الحكومة على الصعيد التنفيذي فيما يتعلق بحالات الطوارئ، أُنشئ تشكيل تنسيقي بدعم من منظومة الأمم المتحدة. وعقدت اجتماعات تنسيقية منتظمة من جانب المعهد، برئاسة وزارة الشؤون الخارجية وبمشاركة الوزارات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والمانحين والمنظمات غير الحكومية. ونظم المعهد أيضا إحاطات إعلامية صحفية منتظمة واجتماعات تخطيطية قطاعية.

٦ - وعقب حدوث الفيضانات الثانية مباشرة في ٢٨ شباط/فبراير، عيَّن الأمين العام السيد روس موانتين مبعوثا خاصا له للشؤون الإنسانية فيما يتصل بموزامبيق. ووصل السيد موانتين إلى مابوتو في ١ آذار/مارس، وقضى أسبوعين في العمل مع حكومة موزامبيق ومنسق الأمم المتحدة المقيم والفريق القطري للأمم المتحدة في مجال تناول الاستجابة لهذه الكارثة.

٧ - وقام المنسق المقيم والفريق القطري، بتعزيزات من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمانة العامة للأمم المتحدة، بالاضطلاع بالعمل في إطار من الشراكة مع المعهد الوطني لإدارة الكوارث إلى جانب الوكالات التنفيذية ذات الصلة، وبدعم من هذا المعهد ومن تلك الوكالات. ونهض برنامج الأغذية العالمي بدور أساسي، حيث نسق سوقيات الإغاثة في مركز السوقيات المشترك، الذي أُنشئ داخل المعهد، إلى جانب توفيره للمساعدة الغذائية. وعملت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة الصحة العالمية مع الوزارات الحكومية المناظرة في قطاعات المياه والمرافق الصحية والصحة والإيواء والتعليم.

٨ - وبناء على طلب الحكومة والمنسق المقيم، أوفد مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية فريقا من أفرقة الأمم المتحدة للتقييم والتنسيق في حالات الكوارث، وذلك على الفور من منطلق الاستجابة لفيضانات شباط/فبراير، كما كان هناك تواجد مديد من جانب فريق التقييم والتنسيق هذا طوال شهر آذار/مارس استجابة للموجة الثانية من الفيضانات وكانت تلك الأفرقة جزءا لا يتجزأ من هيكل

التنسيق الرسمي، حيث ساندت وساعدت المعهد، كما وفرت قاعدة بيانات تنسيقية بشأن الإغاثة. وأقام أعضاء عديدون منها في بيرا لتشكيل وصلة إعلامية فيما بين العمليات الجارية والعاصمة. وكان التنسيق بين الموظفين المدنيين الدوليين والأفراد العسكريين القادمين من سبعة بلدان واجبا هاما بصفة خاصة من قبل أفرقة التنسيق والتقييم، حيث اضطلعت أيضا بتنسيق عدد ملحوظ من الأصول العسكرية (حوالي ٦٠ طائرة عمودية وطائرة ثابتة الجناح، في إحدى المراحل). وقد نهضت بأعباء خدمات لا تقدر أثناء مرحلة الطوارئ الحادة، فقد أنقذت ما مجموعه يناهز ٥٠ ٠٠٠ شخص. وفي ٢٦ نيسان/أبريل، قام الخبراء من الجانبين بتقييم تعاون وتكامل الموظفين العسكريين في تشكيل مدني طوال فترة وجود الأصول العسكرية، حيث أجمعوا على أن هذا التعاون وذلك التكامل قد نجحا نجاحا مثاليا.

٩ - وكانت أفرقة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/أفرقة التنسيق والتقييم ذات أثر فعال في إعداد اثنين من نداءات الطوارئ الرئيسية: ففي ٢٣ شباط/فبراير، وجهت الحكومة وكيانات الأمم المتحدة نداء لتوفير ٦٠ مليون دولار من أجل ٣٠٠ ٠٠٠ من ضحايا الفيضانات. وقد زاد تأثير إعصار إلين زيادة جذرية من هذه الاحتياجات، وأسهم المانحون بـ ١٣٠ مليون دولار في مرحلة الإغاثة.

١٠ - وفي ٢٢ آذار/مارس، وجهت الحكومة وكيانات الأمم المتحدة نداء انتقاليا لالتماس ١٠٠ مليون دولار من المساعدة الطارئة الإضافية لصالح ما يزيد على ٦٠٠ ٠٠٠ من ضحايا الفيضانات حتى الموسم الزراعي في أيلول/سبتمبر. وكان هذا النداء ثمرة لجهد تعاوني ضخم فيما بين الوزارات التنفيذية وكيانات الأمم المتحدة اليونيسيف والبرنامج الإنمائي وصندوق السكان وبرنامج الأغذية العالمي واليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والمنظمات غير الحكومية الرئيسية. وكان الهدف العام متمثلا في سد الثغرة التالية للإغاثة الطارئة القصيرة الأجل التي يتطلبها ضحايا الفيضانات العائدون ريثما توضع وتمول وتنفذ مشاريع الإصلاح.

١١ - ونجح المؤتمر الدولي المعني بتعمير موزامبيق، الذي نظمه البرنامج الإنمائي مع حكومة موزامبيق بروما في ٣ و ٤ أيار/مايو، في الحصول على تبرعات معلنة تبلغ ٤٥٣ مليون دولار من أجل التعمير. وكان ثمة حث للمانحين على الوفاء بالاحتياجات اللازمة من الموارد والمذكورة في ذلك النداء من أجل تمهيد السبيل أمام جهود التعمير التي قررها المؤتمر.

١٢ - وسيقوم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بتوفير دعم من الموظفين للمعهد الوطني لإدارة الكوارث، إلى جانب مساعدة الحكومة ومنسق الأمم المتحدة المقيم في مهام التنسيق والرصد إلى حين انتهاء المرحلة الانتقالية، في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويتضمن هذا أيضا تعيين موظفين للاتصال بالمنظمات غير الحكومية، وتهيئة تواجد ميداني في بيرا، وتوفير دعم للبرنامج الإنمائي ومنظمة الأغذية والزراعة، لتنسيق عناصر النداء المتعلقة بالإيواء وإعادة التوطين والزراعة.

السياق

١٣ - إن موزامبيق من أفقر البلدان في العالم، فدليل التنمية البشرية لديها يبلغ ٠,٣٤٠، وترتيبها ١٦٩ من بين ١٧٤ بلدا كانت موضع دراسة استقصائية في تقرير التنمية البشرية الذي أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام ١٩٩٩. وتلقى البلد دعما دوليا ملموسا منذ اكتمال عملية السلام في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤، حيث تراوحت التبرعات المعلنة السنوية في المتوسط أثناء اجتماعات الفريق الاستشاري بين ٨٠٠ مليون دولار و ١ بليون دولار. ونالت الانتخابات المتعددة الأحزاب في عامي ١٩٩٤

و ١٩٩٥ ثناء بالغا من المراقبين الدوليين، إلى جانب المراقبين الوطنيين، الذين شاركوا في العملية الأخيرة، مما يدل على التزام البلد بدعم الديمقراطية. وكان النمو الاقتصادي منذ عام ١٩٩٦ كبيرا، حيث تراوح بين ٧ و ١٢ في المائة سنويا، وبدا البلد وكأنه يسعى إلى الانتعاش والتنمية بخطوات كبيرة، وحلَّت الكارثة في ذلك الوقت في صورة فيضانات لا مثيل لها، حيث أدت إلى آثار شديدة.

١٤ - والخط الساحلي يزيد في طوله عن ٢ ٥٠٠ كيلومتر، وتوجد بموزامبيق تسعة شبكات نهرية، وهي ترتفع أساسا في البلدان المجاورة. وثمة موسم مطير من تشرين الأول/أكتوبر إلى آذار/مارس، والإعصارات والفيضانات أحداث سنوية عادية. والجفاف منتشر أيضا، وموزامبيق كبيرة إلى حد يسمح بوجود حالات جفاف في بعض أجزاء البلد وفيضانات في أجزاء أخرى، وذلك في بعض السنوات. وبعد حلول السلام في موزامبيق، وجهت الحكومة انتباهها نحو وضع نظام قوي للإدارة لمكافحة ضعف البلد إزاء الكوارث الطبيعية، مما تضمن إنشاء مؤسسة جديدة للمراقبة، وهي المعهد الوطني لإدارة الكوارث، إلى جانب وضع سياسة وطنية للتخفيف من الكوارث.

١٥ - وما فتئت منظومة الأمم المتحدة شريكا ملازما لموزامبيق طوال مجابهاتها المختلفة للكوارث الطبيعية، كما حدث خلال هذه النكبة بالذات. وعند استعراض دور الأمم المتحدة في سياق هذه الفيضانات وفي أعقابها، تبدو النقاط التالية نقاطا هامة في عملية التنسيق، وقد خففت من الآثار التي تعرض لها السكان:

(أ) تزعمت الحكومة عملية الاستجابة، بينما اتجهت إجراءات الأمم المتحدة نحو دعم هذه الجهود؛

(ب) استندت جهود الأمم المتحدة والحكومة إلى أنشطة سبق الاطلاع بها في مجالات التدريب والخبرة والاستعداد، مما لقي دعما من جانب كيانات الأمم المتحدة من قبيل اليونيسيف والبرنامج الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي؛

(ج) قامت منظومة الأمم المتحدة على نحو سريع بتعبئة الموارد حيثما واجهت إحدى الدول الأعضاء كارثة تتجاوز معالجتها حدود قدرتها المباشرة؛

(د) شكلت منظومة الأمم المتحدة فريقا لإدارة الكوارث في مابوتو، وكان هذا الفريق يضم فريق الإدارة القطرية ومراكز تنسيق تقنية من كل وكالة، بينما حُشدت أعداد كبيرة من الموظفين الإضافيين بموجب إخطارات سابقة للموعد المحدد بفترة قصيرة؛

(هـ) سمحت القوات العسكرية الدولية بأن يجري تنسيقها على يد أفراد مدنيين، إلى جانب الأمم المتحدة، بطريقة لم يسبق لها مثيل؛

(و) قام الأمين العام، لأول مرة على الإطلاق، بتعيين مبعوث خاص له للشؤون الإنسانية فيما يتصل بكارثة طبيعية.

ثانيا كارثة الفيضانات في عام ٢٠٠٠

ألف - القدرة الوطنية في مجال الاستجابة للطوارئ

١٦ - منذ استقلال موزامبيق في عام ١٩٧٥، اكتسب هذا البلد وشركاؤه في المجتمع الدولي خبرة كبيرة في معالجة الطوارئ المعقدة الذي وجد البلد نفسه فيها من جراء ١٦ عاما من الاضطرابات المدنية الداخلية، التي تخللها عدد من الكوارث الطبيعية والكوارث التي تأتت بفعل الإنسان. وتحسنت القدرة على الاستجابة مع التجربة، وقد تدعم هذا بفضل ما قررته الحكومة في أواخر عام ١٩٩٠ من تعزيز القدرة المؤسسية الوطنية على معالجة آثار هذه الأحداث.

١٧ - وأُعيد تشكيل الوحدة السلف المعنية بإدارة وتخطيط الكوارث، وأُنشئ معهد جديد، وهو المعهد الوطني لإدارة الكوارث في إطار المسؤولية المستمرة لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون. وفي حزيران/يونيه ١٩٩٩، اعتُمد كل من المعهد وأول سياسة عامة لإدارة الكوارث الطبيعية، بصفة رسمية. وفيما بين كيانات الأمم المتحدة، توصل فريق الإدارة القطرية إلى توافق في الآراء بشأن تحديد برنامج الأغذية العالمي ليكون وكالة الأمم المتحدة الرائدة في موزامبيق فيما يتصل بإدارة الكوارث. وبهذه الصفة، عمل برنامج الأغذية العالمي على نحو وثيق مع الحكومة وسائر الشركاء من أجل إعداد النظم الأساسية للمعهد ووثيقة السياسة العامة الجديدة. ومن الإجراءات الأولى التي اتخذها المعهد، إنشاء لجنة تقنية تضم ممثلين من ١٠ وزارات، مع دعوة برنامج الأغذية العالمي بصفة استثنائية إلى المشاركة فيها.

١٨ - وخلال عام ١٩٩٩، نظم المعهد حلقتين تدريبيتين وطنيتين ومجموعة متنوعة من عمليات التدريب والمحاكاة، وذلك بمشاركة مباشرة من برنامج الأغذية العالمي، ومع توفير دعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وكان ثمة أهمية، بصفة خاصة، لتضمين هذا التدريب، فرقة مكافحة الحرائق والشرطة وممثلي المجتمع المدني، ولا سيما فرقة الكشافة والصليب الأحمر وعدد من المنظمات الدينية، حيث ساهمت كلها في الاستجابة الوطنية للفيضانات في عام ٢٠٠٠.

١٩ - وكانت العمليات الغوثية، التي ارتبطت بالفيضانات في مقاطعة إنهامبان في شباط/فبراير ١٩٩٩، على قدر من الأهمية فيما يتعلق باكتساب الخبرة. وقد قام المعهد الوطني لإدارة الكوارث في الواقع بطبع تقويم لعام ٢٠٠٠ يتضمن صورا فوتوغرافية للأضرار المترتبة على فيضانات انهامبان، ووزعها على القادة المحليين في المناطق المعرضة للفيضانات كتحذير مرئي من القوة الممثلة للفيضانات. وكانت اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي هما هيئتا الأمم المتحدة اللتان شاركتا في هذه الأنشطة التوضيحية.

٢٠ - وفي مجال التعاون الإقليمي، قدمت القوات الجوية بجنوب أفريقيا طائرات عمودية للاستخدام في موزامبيق أثناء فيضانات أعوام ١٩٩٦ و ١٩٩٧ و ١٩٩٩، حيث بثت في إطار هذه العملية صلات طيبة مع المعهد الوطني لإدارة الكوارث، إلى جانب حصولها على خبرة ذات شأن في ميدان الطيران في موزامبيق. وكذلك استُعملت الطائرات العمودية العسكرية لجنوب أفريقيا في نقل السكان واللوازم بانتخابات موزامبيق في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩. ولم يكن من المدهش إذن أن تكون جنوب أفريقيا أول مَن وفَّر دعما جويا خلال فيضانات عام ٢٠٠٠.

٢١ - وقامت وحدة تقييم الضعف التابعة لبرنامج الأغذية العالمي، والتي تتضمن وزارات ومنظمات غير حكومية إلى جانب منظمة الصحة العالمية، بتحديد الأقاليم العشرين التي كانت أكثر ضعفا من غيرها فيما يتصل بانعدام الأمن الغذائي، وقد اضطلعت الوحدة بهذا في إطار برنامجها العادي للتعاون مع موزامبيق. ودرّب برنامج الأغذية العالمي راصدي المعونة الغذائية، فضلا عن سلطات الأقاليم، كما بدأ في مشاريع للغذاء مقابل العمل، وهيَّأ أرصدة احتياطية غذائية من أجل الطوارئ. وبعض الأقاليم، كانت تقع في منطقة الفيضانات، وكان ثمة استخدام فعال للاحتياطيات الغذائية وراصدي معونة الأغذية في الفيضانات. وجهز برنامج الأغذية العالمي أيضا احتياطيا للطوارئ، يبلغ ١٥٠ طنا من الأغذية في مقاطعة انهامبان بفيلانكولوس، حيث استُخدم هذا الاحتياطي في العملية النهرية للإنقاذ والإغاثة بتلك المقاطعة وفي سوفالا المجاورة.

٢٢ - وأقامت منظمة الأغذية والزراعة خلال الأعوام الثمانية الماضية، في داخل وزارة الزراعة، نظاما للإنذار المبكر

يتولى رصد الأحوال الزراعية. وقد استُخدم موظفو الإنذار المبكر في تقدير كمية الأراضي الزراعية التي تأثرت بالفيضانات ومدى الحاجة إلى البذور من أجل المواسم المقبلة.

باء - الإنذار المبكر

٢٣ - منذ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، بدأ المعهد الوطني لإدارة الكوارث ومعهد الأرصاد الجوية الوطني والمحفل المعني بترقب أحوال المناخ الإقليمية بالجنوب الأفريقي في التحذير من وجود تنبؤات طقسية مبكرة تشير إلى مقدم فصل غزير المطر على نحو غير عادي. وفي الفترة من أيلول/سبتمبر إلى كانون الأول/ديسمبر، ظهر عدد من المقالات بالصفحات الأولى من الصحف المحلية يكرر هذا الإنذار. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩، عُقد اجتماع بين الصحافة والمجتمع الدولي للشروع في خطة الطوارئ للفترة ١٩٩٩-٢٠٠٠ المضطلع بها من جانب المعهد الوطني لإدارة الكوارث. وترأس هذا الاجتماع وزير الشؤون الخارجية والتعاون، وصحبه أيضا منسق الأمم المتحدة المقيم. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أعطت وزارة الصحة تعليمات لإدارات مقاطعاتها بأن تستعد لمجابهة فيضانات محتملة. وهُيئت أرصدة لطوارئ الأدوية ووُضعت خطط لاستجابة الموظفين.

جيم - الفيضانات

٢٤ - بدأت أمطار غزيرة في وقت مبكر، وعطلت هذه الأمطار الانتخابات الوطنية التي أجريت من ٣ إلى ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩ بأجزاء عديدة من البلد. وفي شمال ووسط موزامبيق كان سقوط الأمطار بالفترة من تشرين الأول/أكتوبر إلى كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩ أقل من المستوى المعتاد، ولكنه كان مرتفعا في الجنوب حيث بلغ ٧٠ في المائة فوق المستوى المعتاد في مابوتو ووصل إلى ٢٥ في المائة فوق هذا المستوى في زاي زاي بمقاطعة غازا. وكانت ثمة أمطار غزيرة بجنوب موزامبيق وبجنوب أفريقيا وسوازيلند المجاورتين في كانون الثاني/يناير، مما سبب فيضانات مبكرة وإن لم تكن خارجة عن المألوف. وبلغت الفيضانات ذروتها بأنهار أومبلوزي وإنكوماتي ولمبوبو فيما بين ١٧ و ٢٣ كانون الثاني/يناير، حيث تم ترحيل بعض السكان. وقامت أفرقة التعبئة التابعة للمعهد الوطني لإدارة الكوارث في المنطقة بتحذير السكان من احتمال حدوث فيضانات أخرى.

٢٥ - وخلال الأسبوع الأول من شهر شباط/فبراير، استمر هطول الأمطار على نحو غزير بشكل غير عادي في جنوب موزامبيق، مما سبب بعضا من الذُعر. وخلال هذه الفترة، نُكب جنوب ووسط موزامبيق بإعصار كوني من ٤ إلى ٧ شباط/فبراير. وفي مطار مابوتو الدولي، بلغ خطول المطر في ٦ شباط/فبراير مستوى قياسيا، وهو ٣٢٨ ملليمترا، كما بلغ خلال فترة الأيام الأربعة ٤٥٤ ملليمترا. وكان ثمة ضرر محلي شديد، حيث جُرفت المساكن وتضررت الطرق. وتشرد ما يقرب من ٦ ٠٠٠ من السكان، بينمان تأثر ما يزيد عن هذا العدد. وانقطع الطريق الذي يصل بين مابوتوسيتي ومدينة ماتولو، وهي عاصمة لإحدى المقاطعات، كما غمرت المياه الطريق الواصل من مابوتو وماتولا إلى جنوب أفريقيا، وتعذَّر بلوغ هذا الطريق.

٢٦ - وهطلت أمطار قياسية من جراء إعصار كوني، الذي انتقل ببطء عبر جنوب موزامبيق إلى سوازيلند وجنوب أفريقيا وجنوب زمبابوي، بل وبوتسوانا. وأفضى هذا إلى فيضانات جديدة بالأنهار في موزامبيق. وفي ٧ شباط/فبراير، كان نهر إنكوماتي في أعلى مستوى له على الإطلاق، وجُرفت معدات القياس القائمة على حدود جنوب أفريقيا. وفي ٩ شباط/فبراير، أغلقت فيضانات نهر إنكوماتي الطريق الرئيسي بين مابوتو وزاي زاي. ووصل نهرا إنكوماتي وامبلوزي إلى مستويات لم تحدث منذ عام ١٩٣٧. وتم

إخلاء مدينة سابي (التي تضم ٠٠٠ ٩ نسمة)، كما أُكرهت آلاف أخرى من سكان المناطق الريفية على الانتقال إلى أراض مرتفعة.

٢٧ - وبحلول ١٢ شباط/فبراير، حدثت فيضانات خطيرة في وادي ليمبوبو، وخاصة في مدينتي شوكوه (حيث وصلت مياه الفيضان الحد العالي التاريخي الذي سُجل في عام ١٩٧٧) وكساي كساي. وإلى الشمال أيضا، شردت الفيضانات على نهري ساف وبوذي في وسط موزامبيق الآلاف من الناس. وعند هذا الحد، قُدِّر عدد المشردين بالفيضانات بـ ٠٠٠ ١٠٠ نسمة، وعدد المتأثرين بـ ٠٠٠ ٢٠٠ نسمة.

٢٨ - وفي ١١ شباط/فبراير، وصلت خمس طائرات عمودية من جنوب أفريقيا كما وصل عدد مماثل من الطائرات الثابتة الجناح. وخلال الأيام التسعة التالية، نجحت في إنقاذ ٨٠٠ ٢ شخص. كما أنقذت أربعة زوارق من البحرية الموزامبيقية ٣٥٨ ٦ شخصا آخر في الفترة بين ٢٩ كانون الثاني/يناير و ٢٣ شباط/فبراير.

٢٩ - وخلال الأيام العشرة التالية، بقي منسوب المياه في نهور ليمبوبو مرتفعا، لكن المياه أخذت في الانخفاض في الأنهار الأخرى وشرع الناس في العودة إلى ديارهم. بيد أنه حتى ١٧ شباط/فبراير، كانت هناك تنبؤات بقدوم إعصار آخر، وهو إعصار إلين، الذي أصاب أخيرا وسط موزامبيق في ٢٢ شباط/فبراير (فدمر فعلا مدينة نوفا مامبون الواقعة عند مصب نهر ساف).

٣٠ - ومع تحرك إعصار ''إلين'' إلى داخل البلاد، هطلت أمطار شديدة في وسط موزامبيق وفي زمبابوي وشمال جنوب أفريقيا. وسقطت الأمطار على أرض مشبعة مسبقا بالمياه فانحسرت عنها بسرعة. وقد حذرت جميع التقارير الأربعة عن الحالة اليومية الصادرة عن أفرقة الأمم المتحدة للتنسيق في حالات الكوارث والمعهد الوطني لإدارة الكوارث خلال الفترة من ٢١ حتى ٢٤ شباط/فبراير من حدوث فيضانات أخرى في ليمبوبو؛ بل إن تقرير ٢١ شباط/فبراير حذر من أن الفيضانات المتزايدة قد تنجم عنها آثار مدمرة. وقد بدأت حكومة مقاطعة جازا بإخلاء مكاتبها في الجزء المنخفض من مدينة كساي كساي، كما نقل السجناء من السجن المحلي.

٣١ - واجتاحت نهر ليمبوبو موجة فيضانات عاتية لم يسبق لها مثيل في الفترة من ٢٥ حتى ٢٧ شباط/فبراير. وحتى ١ آذار/مارس، بلغ ارتفاع المياه في مدينة كساي كساي ثلاثة أمتار فوق الحد المرتفع المسجل سابقا. كما اجتاح نهري ساف وبوزي موجتان عاتيتان متماثلتان.

٣٢ - وبلغت الفيضانات مستوى لم يعرف من قبل، فغمرت مناطق كان يعتبرها الناس عادة أرضا عالية آمنة. وبلغ عرض نهر ليمبوبو ٦٠ كيلومترا عند أوسع نقطة فيه، فغمر مناطق لم تصل إليها المياه قط؛ فأُجبر السكان في وديان ليمبوبو وساف وبوزي على الالتجاء إلى الأشجار وأسطح المباني.

٣٣ - وقد تغيرت الصورة بشكل جذري مع اجتياح الفيضان نهر ليمبوبو يوم السبت ٢٦ شباط/فبراير، وارتفاع منسوب المياه بمقدار متر ونصف خلال أربع ساعات، وكذلك الارتفاع السريع في منسوب المياه في نهري ساف وبوزي. وفي ٢٧ شباط/فبراير، استؤنفت عمليات الإنقاذ بالطائرات، وحتى ٦ آذار/مارس، كانت الطائرات العمودية من جنوب أفريقيا قد أنقذت ٥٩١ ١١ شخصا آخر، في حين أنقذت الطائرات العمودية المالاوية ٨٧٣ ١ نسمة، وأنقذت طائرات عمودية أخرى ٢٨٧ شخصا آخر. كما أنقذت الزوارق العسكرية الموزامبيقية وزوارق الصليب الأحمر (وكان يعمل عليها عسكريون بدون زي عسكري)،

٢٥٤ ١١ شخصا آخر. كما أنقذ الصيادون وأفراد آخرون بزوارق صغيرة عدة آلاف أخرى. وهناك من الناس من قضى ١٠ أيام على الأسطح أو فوق الأشجار. وقد عرض التلفزيون في جميع أنحاء العالم صورا مثيرة للناس الذين أنقذوا، بما في ذلك ولادة الطفلة روزيتا في الوقت الذي كانت فيه أمها معتصمة بإحدى الأشجار.

٣٤ - وحتى الأسبوع الثاني من آذار/مارس، كانت غالبية الطائرات وعدد كبير من الزوارق قد وصلت، كماكانت عمليات الإنقاذ التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة قد قاربت على نهايتها. ومع ذلك، ما برحت الحاجة المستمرة إلى أعمال الإغاثة قائمة دون هوادة. فقد تشرد حوالي ٥٥٠ ٠٠٠ نسمة وكانوا موزعين على ١٠٠ موقع مختلف لا يمكن الوصول إليه في أغلب الأحيان، وكان كثيرون في مخيمات اللاجئين، وتراوح عدد اللاجئين في كل من مراكز الإيواء الثلاثة على الأقل ما بين ٣٠ ٠٠٠ و ٦٠ ٠٠٠ نسمة. وفضلا عن ذلك، كان هناك أناس آخرون معتصمون بمناطق منعزلة من الأراضي المرتفعة في مجموعات صغيرة. وكانت الحاجة هائلة بالنسبة إلى الأغذية والمأوى والمياه وتحسين المرافق الصحية والرعاية الصحية، بيد أن جميع الطرق والسكك الحديدية في المناطق المنكوبة كانت مغلقة، فالجسور انهارت والطرق جُرفت أو لا تزال تغمرها مياه الفيضان. ولم يكن هناك من طريق يوصل إلى الضفة الشرقية من ليمبوبو (أي بين مدينتي كساي كساي وشيبوتو) وكانت جميع المواصلات إما بالجو أو بزوارق صغيرة تحاول عبور النهر المتدفق بمياه الفيضان السريعة. كما بقي مطار كساي كساي مغلقا، وأنشئ عند المهبط العشبي في شيبوتو نظام تنسيق غير رسمي للحركة الجوية والنقل؛ حيث كانت تهبط عشرات الطائرات كل يوم ونظمت ثلاث رحلات تجارية يوميا بين مدينتي مابوتو وشيبوتو. وإلى الشمال أيضا، كانت الطائرات العمودية تأخذ الأغذية من سفينة تابعة للبحرية البريطانية على مقربة من الشاطئ وتلقيها على مجموعة من الناس المعزولين على طول نهر ساف. وحتى هذه القوة الجوية الجماعية الكبيرة تحملت فوق طاقتها، وكانت هناك حالات جوع في مراكز الإيواء والمناطق المنعزلة. وبوجه إجمالي، كانت جهود الإغاثة فعالة، حيث أن عدد الناس الذين ماتوا جوعا أو مرضا كان قليلا، كما عاد معظمهم الآن إلى مواطنهم.

٣٥ - وحتى أواخر آذار/مارس، كانت معظم الطائرت قد رحلت كما انخفض منسوب المياه في معظم المناطق. بيد أنه هبطت أمطار غزيرة في أواسط آذار/مارس وكان السبب في ذلك جزئيا العاصفة المدارية ''جلوريا'' حيث بقي منسوب المياه في نهري ساف وبوزي فوق مستوى الفيضان حتى أواخر آذار/مارس. كما ظل نهر ليمبوبو فوق مستوى الفيضان حتى نهاية نيسان/أبريل، مما أدى إلى إغلاق بعض الطرق والحيلولة دون عودة الناس إلى ديارهم. وقد حاولت آلاف عديدة من الناس العودة إلى ديارها في الأسبوع الثالث من آذار/مارس، ولكنها ما لبثت أن أخرجت ثانية مع ارتفاع منسوب المياه مرة أخرى. وأخذ الناس في العودة إلى ديارهم ببطء، بيد أنه في منتصف آذار/مارس، كان لا يزال هناك ٣٠٠ ٠٠٠ نسمة من المشردين، معظمهم في مراكز الإيواء، ولم يأخذ الناس في العودة فجأة إلى ديارهم بأعداد كبيرة حتى منتصف نيسان/أبريل. فقد عادوا إلى شوكويه الواقعة على الضفة الجنوبية من ليمبوبو حتى مع عدم انجاز عمليات التنظيف. وحتى نهاية أيار/مايو، كانت بعض المناطق المنخفضة لا تزال مغمورة بمياه الفيضان، وما برحت آلاف عديدة من الناس مشردين، وبقيت مراكز إيواء قليلة مفتوحة. وعلاوة على ذلك، فمعظم الناس الذين عادوا إلى ديارهم كانوا في حاجة إلى مساعدة مستمرة ولم يكن في الإمكان تزويد بعضهم بالإمدادات إلا عن طريق الجو. واستمرت بعض عمليات الإنقاذ الجوية حتى نهاية أيار/مايو،

ولم تفتح أية طرق برية دائمة تصل إلى الضفة الشمالية من نهر ليمبوبو وكساي كساي حتى نهاية أيار/مايو.

٣٦ - وقد شردت الفيضانات ٠٠٠ ٥٤٤ نسمة وتسببت في حدوث ما لا يقل عن ٦٩٩ حالة وفاة، وذلك حسب الأرقام الحكومية. ورغم الحشد المستمر والإنذارات المسبقة، فقد كانت الفيضانات أسوأ بكثير مما توقعه أو تنبأ به أو عاشه أي شخص. ففي شوكويه مثلا، اضطرت الحكومة في المدينة والدوائر الصحية، وإدارة نظام الري المحلي، والصليب الأحمر، وبرنامج الأغذية العالمي جميعا إلى إخلاء مكاتبها على عجل شديد، مُخلفة وراءها مخزوناتها وسجلاتها، وذلك بسبب ارتفاع المياه بشكل أعلى وأسرع مما تخيله أي شخص ممكنا. فقد تنبأ المعهد الوطني لإدارة الكوارث في السيناريو الذي وضع لأسوأ الظروف في خطة لتشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٩ باحتمال تشريد ٠٠٠ ٩٣ نسمة في مقاطعة جازا؛ في حين زاد العدد الفعلي لمقاطعة جازا وحدها عن ٠٠٠ ٢٥٠ نسمة.

ثالثا - تنسيق المساعدة الإنسانية

ألف - استجابة الحكومة وشركاء الأمم المتحدة

٣٧ - مع ازدياد الإدراك لنطاق الكارثة المحتملة التفاقم، شرعت اللجنة التقنية في المعهد الوطني لإدارة الكوارث في الانعقاد بشكل أكثر انتظاما في منتصف كانون الثاني/يناير، وبدأت أعمال الإغاثة مع بداية تعرض السكان للتشريد في أواخر كانون الثاني/يناير. فقدمت جنوب أفريقيا عرضا رسميا من الطائرات العمودية التابعة لقواتها الجوية في كانون الثاني/يناير، وذلك إذا ما وافقت موزامبيق على دفع ثمن الوقود. وأعد برنامج الأغذية العالمي أول تقرير عن الحالة بشأن الفيضانات في موزامبيق وأصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في ٢٦ كانون الثاني/يناير. وقامت البعثات المشتركة بين برنامج الأغذية العالمي والمعهد الوطني لإدارة الكوارث بزيارة بعض المناطق المنكوبة، وطلب من برنامج الأغذية العالمي تقديم إعانات غذائية للسكان المشردين فعلا. كما تقرر إيفاد بعثة تقييم مشتركة بين المعهد المذكور والمانحين والحكومة والأمم المتحدة في ٧ شباط/فبراير، بيد أن الأحداث كانت أسرع من ذلك.

٣٨ - وقد أتت أول استجابة كبرى بفعل الأمطار الاستثنائية التي هطلت في مابوتو في ٦ شباط/فبراير. ففي ذلك اليوم، بدأ وزير الخارجية عقد اجتماعاته التي أصبحت تعقد يوميا بعد الظهر في مكتبه بحضور رئيس الوزراء وثلاثة وزراء آخرين، لتنسيق استجابة الحكومة للفيضانات. كما اجتمعت اللجنة التقنية في المعهد المذكور بالاشتراك مع الصليب الأحمر وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ٧ شباط/ فبراير. وكان أن أصدرت الحكومة تقريرا أوليا ونداء من أجل الأموال في ١٠ شباط/فبراير.

٣٩ - وفي ٨ شباط/فبراير، اتصل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية هاتفيا بمكتب المنسق المقيم في مابوتو لتقديم مساعدة من فريق الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة في حالات الكوارث. وبعد مناقشات بين المعهد ووزير الخارجية والتعاون، قبلت الحكومة هذا العرض وأصدرت دعوة رسمية في ١٠ شباط/فبراير. ووصل فريق الطوارئ والتنسيق الذي يضم خمسة أشخاص (وكان أول فريق من الأفرقة التي بلغ عددها في نهاية الأمر ثلاثة) في يومي السبت والأحد ١٢ و ١٣ شباط/فبراير، واجتمع مع مسؤولي الأمم المتحدة يوم الأحد. وكانت تعليماته الأولى متمثلة في المساعدة في توجيه نداء مشترك بين وكالات الأمم المتحدة، وكذلك إعداد تقارير ومعلومات من أجل المانحين والمساعدة في تنسيق المساعدة الدولية. وبمعونة من شعبة الاستجابة للطوارئ في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنشئ مركز تنسيق في المعهد، بكامل موظفيه ومعداته.

٤٠ - وتعمل أفرقة الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة في حالات الكوارث عادة من مكاتب الأمم المتحدة، وكان برنامج الأغذية العالمي، وهو الوكالة الطليعية في الأمم المتحدة فيما يتعلق بإدارة الكوارث في موزامبيق، قد قام بإعداد أمكنة للمكاتب والحواسيب من أجل الفريق. واستعمل هذا الترتيب في اليوم الأول. بيد أن المنسق المقيم قرر، بإجراء غير عادي، أن يكون الفريق في مكتب المعهد، واتخذ هذا الإجراء فعلا في ١٥ شباط/فبراير. ومن ثم تلقى فريق التنسيق الدعم من مكتب المنسق المقيم ومن صندوق الطوارئ التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وعلق أحد أعضاء الفريق على ذلك قائلا: ''نحن نعمل لدعم منسق الأمم المتحدة، بيد أن الطريقة التي استطعنا بها العمل بسرعة مع الحكومة لم يسبق لها مثيل أبدا''.

٤١ - وقام كل من اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي بتحويل الموارد البشرية والمالية والإمدادات من المخزونات الموجودة لمساعدة ضحايا الفيضان. كما قامت اليونيسيف بدعم الحكومة والمنظمات غير الحكومية للشروع في إصلاح أنابيب المياه وقدمت أوعية مياه إلى اللاجئين القابعين في المدارس وإلى المجتمعات المحرومة من ماء الشرب. كما بدأ كل من اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي في تنسيق بعض الاجتماعات للمانحين، وساعد في تنظيم رحلات تقييم جوية في يومي ١١ و ١٢ شباط/فبراير. كما وضعت اليونيسيف ثلاثة خبراء في وزارة الصحة ومديرية الصحة في مقاطعة مابوتو. وفي ١٦ شباط/فبراير، جلبت جوا من إيطاليا ٤٠ طنا من الإمدادات الطبية من اليونيسيف والبسكويت العالي البروتين من برنامج الأغذية العالمي.

٤٢ - وشرع برنامج الأغذية العالمي في تنسيق عمليات الإغاثة الغذائية بشكل فعال وكان هذا ما توقعه المانحون بشكل واضح. كما بدأ البرنامج في نقل معظم ما لديه من الأغذية إلى بالمير (التي تبعد ٧٠ كيلومترا إلى الشمال في مابوتو)، وهي أبعد نقطة إلى الشمال لا يزال فيها الطريق سالكا وحيث يوجد حيز للمستودعات وإمكانية لطحن الذرة؛ وكان في استطاعة الطائرات الثابتة الجناح والطائرات العمودية الهبوط على الطريق كي تنقل الأغذية إلى الشمال أيضا. وكذلك كانت تحمل الطائرات العمودية الأغذية إلى الجنوب من مابوتو. وطغت مياه الفيضان على المطار الصغير في كساي كساي، فأخذت الطائرات في استخدام المهبط العشبي الواقع في مدينة شيبوتو القريبة.

٤٣ - وقام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب منسق الأمم المتحدة المقيم بتنظيم الحواسيب والهواتف الخلوية والسيارات وما إلى ذلك على وجه السرعة، وحتى ١٦ شباط/فبراير، كان فريق الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة في حالات الكوارث جاهزا للعمل في المعهد الوطني لإدارة الكوارث. وخلال الأسبوع، نظم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية رحلة جوية للإغاثة حملت الإمدادات من مستودعاته في بيزا، وذلك تلبية لنداء الحكومة الصادر في ١٠ شباط/فبراير.

٤٤ - وقد أكد الفريق أهمية عقد اجتماعات مفتوحة تجمع بين الحكومة والمانحين والوكالات العاملة. وعقد أول اجتماع من اجتماعات الإعلام والتنسيق المشتركة بين المعهد الوطني لإدارة الكوارث والفريق التي ستصبح يومية في ١٧ شباط/فبراير. وكانت هذه الاجتماعات مفتوحة للجميع، حيث قام ممثلون حكوميون من أفرقة عاملة قطاعية بالإبلاغ عن أنشطتها.

٤٥ - وبالتدريج اتسع اسطول الطائرات، فانضمت ثلاث طائرات أخرى (واحدة استأجرها برنامج الأغذية العالمي وطائرة عمودية إضافية بدأت العمل قبل ٢٠ شباط/فبراير. وفي ٢٢ شباط/فبراير، شرعت طائرتا هليكوبتر عسكريتان مالاويتان في الطيران من بلدة بيرا في وسط موزامبيق، كما

شرعت طائرتان عموديتان للركاب استأجرهما اليونيسيف بالطيران من مابوتو.

٤٦ - بيد أنه في هذا الحين فتح الطريق إلى جنوب أفريقيا وأخذت همة المانحين تفتر. إذ قامت منظومة الأمم المتحدة بدور هام بجذب اهتمام المانحين.

٤٧ - وإثر إنشاء نظم محسنة في المعهد الوطني لإدارة الكوارث وتوجيه أول نداء عالمي بشأن الإغاثة في حالات الطوارئ والإصلاح، غادر فريق تنسيق مساعدة الأمم المتحدة في حالات الكوارث في ٢٤ شباط/فبراير. وبرحيله، تولى المعهد المذكور أعلاه مهمة عقد اجتماعات الإعلام والتنسيق اليومية.

٤٨ - وفي ٢٩ شباط/فبراير، عين الأمين العام مدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في جنيف ليكون مبعوثه الخاص للشؤون الإنسانية المتعلقة بالفيضانات في موزامبيق، ووصل إلى البلد المذكور في اليوم التالي. وقد أوضح تعيينه لحكومة موزامبيق والمانحين معا درجة الجدية العالية التي أولتها منظومة الأمم المتحدة للحالة الناجمة عن الفيضان. وقد بذل المبعوث الخاص للشؤون الإنسانية جهودا كبيرة وناجحة في موزامبيق لتعبئة الدعم الدولي لأعمال الإغاثة المتعلقة بالفيضان. وكان عاملا هاما في تشجيع المانحين الثنائيين والمنظمات غير الحكومية على الاشتراك والمشاركة في تنسيق أعمال المعهد الوطني لإدارة الكوارث. وقد علق أحد موظفي الأمم المتحدة في مابوتو على ذلك قائلا: ''رتبته هامة فعلا. فالناس يريدون أن يقابلوا مبعوثا خاصا للأمين العام وهذا ما جعل الناس أكثر حرصا على الانضمام إلى فريقه. كما أن رتبته لا تقل أهمية في تشجيع العسكريين على الانضمام إلى عملية التنسيق القائمة''.

٤٩ - وقد تعززت الأهمية التي منحتها الأمم المتحدة لهذه الكوارث ببيان أدلى به رئيس مجلس الأمن في ٦ آذار/مارس وبقرار اتخذته الجمعية العامة في ١٠ آذار/مارس (٥٤/٩٦ لام) تطلب فيه إلى الأمين العام أن يواصل ''تعبئة وتنسيق'' المساعدة الإنسانية ودعم جهود الإصلاح والتعمير. كما قام كبار موظفي الأمم المتحدة بثلاث زيارات على مستوى رفيع إلى موزامبيق - مدير اليونيسيف التنفيذي ونائب مدير برنامج الأغذية العالمي ووكيل الأمين العام - واستخدمت جميع هذه الزيارات لأغراض مفيدة في الاتصالات بالحكومة والمانحين بقصد لفت النظر إلى الحاجة إلى مواصلة الدعم المقدم لحالة الطوارئ.

٥٠ - وخلال الأسبوعين اللذين قضاهما المبعوث الخاص للشؤون الإنسانية في موزامبيق، كان هو موظف الأمم المتحدة الأقدم الذي ترأس الفريق الخاص لإدارة الكوارث. وقد مكنت رتبته من اتخاذ القرارات اللازمة بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة في الميدان، وهذا ما أضفى صفتي الاستعجال والمرونة على منظومة الأمم المتحدة في مابوتو.

٥١ - وكان القصد من أفرقة تنسيق مساعدة الأمم المتحدة في حالات الكوارث أن تكون أفرقة استجابة سريعة بشكل رئيسي بالنسبة ''للكوارث الطبيعية التي تحدث فجأة''؛ فهي تصل بسرعة عادة ولا تبقى أكثر من اسبوعين. أما وجود مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في موزامبيق فقد كان أمرا غير عادي، لا لأنه كان يعمل ضمن المعهد المذكور آنفا، ولكن أيضا بسبب الفريق الثاني ثم الثالث، اللذان وصلا في ١٠ آذار/مارس. ولم يكن في نية أفرقة الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة في حالات الكوارث أصلا إرسال فريق ثالث، لكن المنسق المقيم للأمم المتحدة طلب ذلك، بناء على طلب المانحين، جزئيا، الذين رأوا في وجود أفرقة التنسيق الآنفة الذكر ضمانا لتسيير جهود الإغاثة بسلاسة. كما ساعد الفريق الثالث في إنشاء قواعد للبيانات، وإعداد نداء جديد وإقامة المعهد الوطني لإدارة الكوارث في بيرا. وربما كان الفريق الثالث أكثر أهمية بالنسبة لطمأنة أوساط المانحين

المتزايدة بسرعة منه بالنسبة لأية إجراءات عملية أخرى. إذ لا يمكن الانتقاص من أهمية قيام منظومة الأمم المتحدة بدور الوسيط بين المانحين والحكومة وضمان شعور المانحين المتعددي الأطراف والمانحين من القطاع الخاص بأنهم أكثر اطلاعا.

باء – تنسيق مساعدة الأمم المتحدة

٥٢ – كانت منظومة الأمم المتحدة في موزامبيق في طليعة المشتركين في عملية إطار الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية كجزء من برنامج الأمين العام للإصلاح. وكانت التجربة المتطورة في العمل سويا والالتزام بذلك قد خدما المنظومة جيدا خلال الأيام العصيبة من فترة الفيضانات. ومن الجدير بالذكر التعليق مرارا بأن منظومة الأمم المتحدة كانت تعمل في تلك الأزمة بوصفها فريقا أكثر منها بوصفها مجموعة وكالات منفردة. ولذلك كان من المهم من الناحية العملية أن الصلة بالمعهد الوطني لإدارة الكوارث كانت متمثلة في مكتب المنسق المقيم وليس كيانا محددا للأمم المتحدة، مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو برنامج الأغذية العالمي.

٥٣ – وفي سياق إطار الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، أنشئ فريق الإدارة القطري، كما أنشئ مكتب منسق الأمم المتحدة المقيم. وسرعان ما استخدم فريق الإدارة القطري كأساس لفريق إدارة الكوارث الذي تضمن أيضا مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومراكز التنسيق القطاعية. وقام مكتب المنسق المقيم بدعم الأفرقة التي أرسلها المكتب الآنف الذكر. كما أنشيء موقع على شبكة (ويب) في عام ١٩٩٩ من أجل الأمم المتحدة في موزامبيق، وسرعان ما أصبح هذا موقعا رئيسيا بالنسبة للمعلومات المتعلقة بالفيضانات وأصبح، في أوج الأزمة، يستكمل عدة مرات يوميا؛ وفي آذار/مارس ٢٠٠٠، زار موقع شبكة (ويب) هذا ٣ ٤٤٨ شخصا من ٥٨ بلدا.

٥٤ – وقد عبأت الأمم المتحدة أكثر من ٢٠٠ شخص آخرين، وذلك في ذروة الجهود المبذولة للإغاثة. وفضلا عن أفرقة تنسيق مساعدة الأمم المتحدة في حالات الكوارث، فقد جلبت معظم وكالات الأمم المتحدة خبراء وأعدادا إضافية من الناس من المكاتب في الخارج، في حين نقل متطوعو الأمم المتحدة من أشغال أخرى داخل موزامبيق لدعم جهود الإغاثة المبذولة أثناء الفيضان. كما استخدم الموظفون المحليون من قِبَل وكالات الأمم المتحدة ولدعم المعهد الوطني لإدارة الكوارث على حد سواء، وكان هناك العديد من المتطوعين المحليين.

٥٥ – وبغية تنسيق الجهود المبذولة في مجال الإغاثة، أنشئت أفرقة عاملة قطاعية للقيام بالأنشطة المتصلة بمجالات الإمداد بالأغذية، والصحة والتغذية، والمياه والمرافق الصحية، والإيواء، ومراكز الاستقبال ومواد الإغاثة غير مواد الأغذية، والتعليم والزراعة. وبناء على طلب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنشئ فريق عامل معني بالأعمال المتعلقة بالألغام ثم أدرجت التقارير الواردة من هذا الفريق للمناقشة في الاجتماعات الإعلامية العادية للمعهد الوطني لإدارة الكوارث. وتضمنت الأفرقة العاملة القطاعية وكالات تابعة للحكومة وللأمم المتحدة ووكالات ثنائية، ومنظمات غير حكومية، وعقدت اجتماعات كثيرة واجتمع بعضها يوميا خلال الأشهر التالية، واستُخدمت هذه الأفرقة للتنسيق وإيجاد حلول للمشاكل التقنية. وقد لعبت الوكالتان التشغيليتان وهما برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، أكبر دور في الميدان.

١ – إمدادات الأغذية

٥٦ – خلال الفترة من ١١ شباط/فبراير إلى ٢٩ أيار/مايو، قام برنامج الأغذية العالمي بتوزيع ٠٠٠ ١٢ طن من المواد الغذائية، ومعظمها من الذرة، لكنها شملت أيضا الفول،

والزيت، والسكر، والملح والبسكويت عالي الطاقة، على ٥٩٠ ٠٠٠ مستفيد يوجدون في ٢٥٩ موقعا مختلفا في خمس مقاطعات. وقام برنامج الأغذية العالمي أيضا بتقديم معدات للطبخ لـ ٢٠ ٠٠٠ أسرة. ولكفالة التغطية الجغرافية، فُتح ما مجموعه خمسة مراكز متقدمة. وقد نُقلت نسبة ٣٣ في المائة من إجمالي الأغذية الموزعة جوا. وكفلت خمس عشرة منظمة غير حكومية، محلية ودولية، توزيع الأغذية على المخيمات الرئيسية. وقامت السلطات المحلية أيضا بدور حاسم في مجال إيصال الأغذية إلى المناطق المعزولة. وقد شكّل مراقبو الأغذية والعاملون في مجال التعبئة الاجتماعية التابعون لبرنامج الأغذية العالمي عنصرا أساسيا لكفالة تسجيل المستفيدين، وتحسين دور المرأة، وإجراء الرصد وعمليات التقييم الميداني، وإعداد خطط للإنعاش من خلال تقديم الغذاء مقابل العمل وتقديم تغذية تكميلية. وبالإضافة إلى تنسيق المعونات الغذائية والقيام بعمليات المساعدة الغذائية، قدم برنامج الأغذية العالمي الموظفين التقنيين والوسائل اللازمة لتحديد مواقع المناطق المعرضة للضرر وتحديد عدد الأشخاص المتأثرين وعدد الهكتارات التي فقدت بفعل الفيضانات.

٢ - المياه والمرافق الصحية

٥٧ - قدمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة الدعم في مجال التنسيق والموارد إلى الحكومة والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية في مجال ضمان الوصول إلى المياه المأمونة، ومرافق النظافة والمرافق الصحية في مراكز الاستقبال. ومن أجل الحد من التعرض للإصابة بداءي الكوليرا وأمراض الإسهال، قامت منظمة الأمم المتحدة للطفولة بتنظيم منشطين وفرق مسرحية لأداء العروض في المخيمات ومراكز الاستقبال من أجل تلقين السكان دروسا في مجال المرافق الصحية والنظافة في ظروف الازدحام. وقامت المنظمة بشراء وتوزيع ٤٤ ٠٠٠ مجموعة من الدلاء والصابون حتى يتمكن السكان من غسل أيديهم. كما وزعت أيضا ٣٥٢ ٠٠٠ علبة من مسحوق تنقية المياه (يتضمن نُدفا لتصفية الوحل ومادة الكلور من أجل تنقية المياه). وقامت الحكومة والمنظمات غير الحكومية أيضا بتوزيع ٥٠٠ ٠٠٠ من أكياس أملاح الإماهة الفموية. وقد ظهر أثر هذه الأكياس إذ تمت السيطرة على داء الكوليرا وأمراض الإسهال بصورة فعالة في مراكز الاستقبال.

٥٨ - وساعدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة أيضا في مجال إصلاح نظم المياه والمرافق الصحية في مدينتين متضررتين، وهما تشوكوي وخاي خاي. وعملت منظمة الأمم المتحدة للطفولة بصورة وثيقة مع المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية ومع الجيش الموزامبيقي في تنظيف تشوكوي؛ وفي هاتين المدينتين، قدمت اليونيسيف الأدوات الأساسية مثل ١ ٥٠٠ مجرفة، و ٦٠٠ عجلة يد، و ٣ ٠٠٠ من القفافيز المطاطية المتينة. وفي تشوكوي، أُصلحت الطريق المؤدية إلى مستودع القمامة وأعيد فتحها.

٣ - الصحة والتعليم

٥٩ - أصبحت الملاريا مشكلة خطيرة لدى السكان المشردين بسبب الفيضانات وانتشار المستنقعات، ويضاف إلى ذلك انخفاض في مستويات الحصانة لدى السكان المشردين بسبب نقص التغذية وازدياد الإجهاد. وللحد من زيادة عدد حالات الإصابة بالملاريا، قدمت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة الدعم التقني واللوازم الضرورية للقيام بأنشطة مكثفة في مجال مكافحة الملاريا، بما في ذلك الرش، والتثقيف الصحي وتوزيع الناموسيات المعالَجة بمبيد الآفات والأدوية لعلاج الملاريا.

٦٠ - وقدمت اليونيسيف إلى وزارة الصحة الدعم في شكل لقاحات، وإبر وحُقن ذاتية التدمير، ومعدات سلاسل التبريد، والنقل والمساعدة التقنية من أجل القيام بحملات

طارئة للتلقيح ضد الحصبة، والحمى الشوكية وكزاز المواليد في أوساط الجماعات المشردة. وعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على تقديم الأدوية والخدمات إلى النساء الشابات الحوامل، داخل مراكز الاستقبال وخارجها، لدعم رعاية الأم.

٦١ - وأوفدت منظمة الصحة العالمية فريقا لمساعدة وزارة الصحة في وضع خططها لمواجهة الأزمة، وأجرت عمليات تقييم سريع للاحتياجات، وعملت في مجال خطط مواجهة الملاريا، والتعليم في مجال الصحة والصحة العقلية. وقدمت منظمة الصحة العالمية أيضا الأدوية لعلاج الكوليرا، ومجموعات أدوية لحالات الطوارئ، ومعدات اتصالات، ولعب للأطفال.

٦٢ - وشددت الحكومة على أهمية عودة الأطفال إلى المدارس في أقرب وقت ممكن. وبعد اتفاق منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، على العمل سويا، قدمتا المساعدة في مجال التقييم السريع للاحتياجات. وقامت منظمة الأمم المتحدة للطفولة باشتراء مواد للتعليم والتدريس من أجل ٦٧٠ مدرسة و ٢٠٠ ٠٠٠ من تلاميذ المدارس الابتدائية الذين تضرروا من الفيضانات، وقدمت المؤسسة المواد الأساسية للتنظيف لـ ١ ٣٠٠ فصل دراسي متضرر من الفيضانات. وأُرسلت خمسون خيمة كبيرة من كوسوفو جوا لاستعمالها كفصول دراسية مؤقتة.

٦٣ - ولدعم الأعمال الجارية في مقاطعة غازا، اختارت اليونيسيف أن توفد أربعة تقنيين إلى مديريات الصحة، والأشغال العمومية والتعليم بحكومة غازا الإقليمية، على التوالي، بدلا من إنشاء مكتب فرعي في خاي خاي.

٤ - الزراعة

٦٤ - قدمت منظمة الأغذية والزراعة الدعم التقني إلى البرنامج من أجل إجراء عمليات تقييم أولي للإنتاج الزراعي كما قدمت البذور والأدوات إلى السكان العائدين إلى موطنهم. وأوفدت منظمة الأغذية والزراعة عددا من الأخصائيين للعمل مع وزارة الزراعة من أجل إجراء التقييمات، وأعدت قاعدة بيانات بشأن خطط التوزيع التي وضعتها المنظمات غير الحكومية (وتكفل هذه القاعدة إيصال تلك المعلومات)، ونظمت عملية تنسيق توزيع البذور، وأكملت توقعات الإنتاج الزراعي. وفي ٦ آذار/مارس، أوفدت منظمة الأغذية والزراعة منسقا لحالات الطوارئ من أجل تقديم المساعدة التقنية لفريق الطوارئ التابع لوزارة الزراعة والتنمية الريفية من أجل كفالة تنسيق التدخل في حالات الطوارئ في القطاع الزراعي في القطاعات المغمورة بالفيضانات.

٥ - الإيواء، ومراكز الاستقبال ومواد الإغاثة من غير مواد الأغذية

٦٥ - دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الحكومة فيما تقوم به من تنسيق بشأن الإيواء وقام بدور مركز التنسيق للفريق العامل المعني بالإيواء. وجمع هذا الفريق ممثلين عن الحكومة، والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، والمانحين، وسائر الوكالات التابعة للأمم المتحدة. وقد أصبح هذا الفريق العامل منتدى لإجراء المناقشات بشأن الجوانب الاستراتيجية لعملية إعادة التوطين. وأُعدت مبادئ توجيهية لإعادة التوطين، وهي قضايا أُعدت بمشاركة الحكومة والأمم المتحدة. وعُين موظف أقدم في المكتب القطري لرئاسة هذا الفريق، بينما مَول البرنامج الإنمائي عملية تعيين الموظفين المحليين والدوليين لدعم عمل الفريق والمركز الوطني لإدارة الكوارث بصورة مباشرة لإنشاء قاعدة بيانات بشأن مراكز الاستقبال ومواد الإغاثة من غير مواد الأغذية. وقام البرنامج

الإنمائي أيضا بدور القناة الموصلة لأموال المانحين المخصصة لأنشطة مختارة لدعم إعادة تأهيل المجتمع المحلي والمباني العامة.

٦٦ - وفي منتصف آذار/مارس، أوفد البنك الدولي فريقا يتألف من ٢٠ شخصا لإجراء تقييم للأضرار وتفقد أعمال إعادة البناء، وفي نيسان/أبريل، اعتمد البند الدولي مبلغ ٣٠ مليون دولار لدعم ميزان المدفوعات وأعاد تخصيص ٢,٥ مليون دولار في شكل أموال تصرف بسرعة لإصلاح الطرق.

٦٧ - وحتى الوكالات غير الممثلة في مابوتو قدمت مساهمتها. فقد بعث كل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة العمل الدولية، ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أفرقة إلى موزامبيق من أجل العمل مع الحكومة في مجال تقييم أثر الفيضانات ووضع خطة لإعادة البناء.

٦ - الأعمال المتعلقة بالألغام

٦٨ - من بين المشاكل الإنمائية الرئيسية التي تواجهها موزامبيق ذلك التحدي المتمثل في تخليص هذا البلد من الألغام الأرضية والقنابل غير المتفجرة التي تتراوح بين ٧٠٠ ٠٠٠ و ٩٠٠ ٠٠٠ لغم وقنبلة منتشرة في جميع أنحاء البلد. ومن بين المقاطعات المتضررة من الفيضانات، تعد مابوتو وإيهانباني كثيرة الألغام، وتعد مقاطعات غازا، ومانيكا، وسوفالا ملغومة أيضا. ورغم الزيادة المطردة في تمويل المانحين لأنشطة إزالة الألغام، لم تشكل الألغام التي أزيلت سوى نسبة مئوية صغيرة نسبيا من مجموع الأراضي الملغومة. وسيتم في عام ٢٠٠١ إجراء مسح من المستوى الأول لتقديم تقييم نهائي لحالة الألغام الأرضية. وفي انتظار ذلك، تزايد القلق إزاء احتمال تسبب مياه الفيضانات في تحرك الألغام غير المكشوفة، مما قد يعرِّض حياة العاملين في مجال المساعدة والعائدين إلى منازلهم إلى الخطر. وبناء على ذلك، ومن أجل كفالة استجابة فورية ومنسقة لتقييم الآثار التي قد تسببها الفيضانات بالنسبة للأعمال المتعلقة بالألغام، وتيسير الاستخدام الفعال للموارد الحالية والموارد الجديدة، ساعد البرنامج الإنمائي المعهد الوطني لإزالة الألغام في إنشاء آلية للاستجابة في حالات الطوارئ. وشُكل فريق للطوارئ معني بالأعمال المتعلقة بالألغام يتألف من المعهد الوطني لإزالة الألغام، وممثلين عن العاملين الرئيسيين في مجال إزالة الألغام (الرابطة الدولية للمعوقين، والمنظمة النرويجية للمساعدة الشعبية، والبرنامج المعجل لإزالة الألغام الذي يدعمه البرنامج الإنمائي) ومن المانحين المعنيين. وقد وضع هذا الفريق خطة عمل من ١٠ نقاط واعتمد النقاط ذات الأولوية والموارد المستخدمة. ونتيجة لذلك، أمكن إكمال المسحين الجوي والأرضي للمناطق المغمورة بالفيضانات، كما أمكن إتمام التوعية بمخاطر الألغام فيما يتصل بالعاملين في قطاع المساعدة والأشخاص العاملين في مراكز الاستقبال في مواقع ملغومة معروفة. وخصصت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، بوصفها الوكالة التابعة للأمم المتحدة المعينة لتقديم خدمات التوعية بمخاطر الألغام، أموالا للرابطة الدولية للمعوقين لإكمال الأنشطة في هذا الميدان. وسيتم التقييم الشامل لتحديد عدد الألغام المزاحة من مواقعها بإشراف مشروع المظلة الذي أعده الفريق العامل لإدارة أعمال الألغام المتصلة بالفيضانات. وعمل البرنامج الإنمائي أيضا مع المعهد الوطني لإزالة الألغام في مجال إعداد ورقة القضايا بشأن الأعمال المتعلقة بالألغام، التي أُدرجت في وثيقة المؤتمر التي قدمتها الحكومة في المؤتمر الدولي المعني بإعادة البناء، الذي عقد في روما في أيار/مايو.

٧ - العمليات الجوية

٦٩ - مع وجود وكالات تابعة للأمم المتحدة و ١٠٠ منظمة غير حكومية و ٥٠٠ ٢ من الأفراد الأجانب العاملين في الميدان و ٥٦ طائرة للنقل الجوي، تبدو ضرورة التنسيق

أمرا واضحا. لذا بدأ المركز المشترك للعمليات السوقية العمل في المركز الوطني لإدارة الكوارث في ٣ آذار/مارس. وترأس هذا المركز المشترك برنامج الأغذية العالمي باسم منظومة الأمم المتحدة لكنه كان من الواضح أنه يشكل جزءا من المركز الوطني لإدارة الكوارث ونظام التنسيق الحكومي. فقد كان يتعين على كل وكالة تريد نقل مواد أو أفراد جوا في اليوم التالي، أن تقدم طلبا إلى المركز المشترك للعمليات السوقية قبل الساعة ١٣/٠٠، وهي الساعة التي يعقد فيها المركز اجتماعا لتحديد الأولويات. وتبعث قائمة الشحن الأولية إلى مطار مابوتو حيث يُعقد اجتماع لجميع الجهات المشغلة (ومعظمها عسكري) في الساعة ١٥/٠٠. ويرأس هذا الاجتماع برنامج الأغذية العالمي، وتقسم هذه الجهات قائمة اللوازم والأفراد التي يتعين نقلها. وأُنشئ ترتيب مشابه في بيرا، بدعم من فريق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق بشأنها، لخدمة منطقتي بوزي وسيف. واتفقت القوات العسكرية على إسناد تنسيق شؤونها إلى الأمم المتحدة لأنها تعد محايدة.

٧٠ - ووفقا لفريق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق والمسؤولين العسكريين، يعد ذلك ترتيبا لا سابق له في مجال التصدي لكارثة فيضان. وقد شكل استخدام المركز المشترك للعمليات السوقية درسا مستفادا من الحالات الطارئة المعقدة التي كثيرا ما تستدعي اتخاذ إجراءات عسكرية، وقد كانت هذه أول مرة يستخدم فيها المركز في التصدي لكارثة طبيعية. وبصورة استثنائية أيضا فيما يتعلق بكارثة طبيعية، بعث مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية أحد الأفراد من وحدة الدفاع العسكري والمدني التابعة له إلى مابوتو للمساعدة في تنسيق استخدام الأصول العسكرية؛ ففي الماضي (خلال إعصار ميتش الذي أصاب أمريكا الوسطى عام ١٩٩٨ على سبيل المثال) ظل هذا الشخص المسؤول عن الاتصال يعمل في جنيف.

٧١ - وكان ثمة تعاون من مختلف القوات الجوية، حيث تقبلت تلقي التعليمات من المدنيين. وبحلول ٢٦ أيار/مايو، سُجلت ٦١٥ ٩ ساعة طيران (منها ٣٩٨ ٥ ساعة بواسطة طائرات عسكرية)، حُمل فيها ٧٨٩ ١١ طنا من الشحن و ٩١١ ١٣ راكبا بالإضافة إلى عمليات الإغاثة والاستطلاع.

جيم - التنسيق مع الشركاء المانحين وتوجيه النداءات طلبا للتمويل

٧٢ - في يوم السبت ٢٦ شباط/فبراير، وعندما كانت السفارات المعتمدة في مابوتو والأمم المتحدة في حالة تأهب لمواجهة الأزمة المتنامية، طلب وزير الخارجية والتعاون من الأمم المتحدة أن تعقد في مكاتب المعهد الوطني لإدارة الكوارث، اجتماعا استشاريا عاجلا للشركاء المانحين المتعددي الأطراف، في صبيحة يوم الأحد ٢٧ شباط/فبراير، وترأس ذلك الاجتماع بنفسه. ونقل الوزير أيضا الاجتماعات الذي يعقدها يوميا في الساعة الثامنة في وزارته إلى مكتبه في المعهد الوطني لإدارة الكوارث حيث أصبح يعقدها هناك، ثم بدأ كل يوم من الساعة ١١ عقد اجتماعات مفتوحة بالمعهد.

٧٣ - وكانت الاستجابة الدولية لفيضانات ٢٦ شباط/فبراير الجديدة، إيجابية إلى أقصى حد. وقد كانت هناك عملية دولية كبيرة جدا لجمع الأموال ووفد إلى البلد عدد كبير من المتطوعين والمنظمات غير الحكومية. وقدم أحد عشر سلاحا جويا من مختلف البلدان، طائرات، بالإضافة إلى الطائرات التي استؤجرت من القطاع الخاص. وفي أوج الأزمة، وصل عدد الطائرات العاملة إلى ٥٦ طائرة ووصل عدد الأفراد العسكريين الأجانب في موزامبيق إلى ما يزيد على ١ ٠٠٠ فرد. وكان هناك أيضا ما يزيد على ٢٠٠ قارب قُدمت إلى موزامبيق على سبيل الهبة أو الإعارة.

٧٤ - وكان الأسبوع الأول بعد الفيضانات الجديدة تسوده الفوضى إذ تدفقت الموارد بمستوى غير مسبوق. وفي تلك الفترة الصعبة، كان موظفو الأمم المتحدة يقومون خلف الستار بالجزء الأكبر من أعمال التنسيق. وقد حاول مثلا موظف من برنامج الأغذية العالمي، يعمل في مطار مابوتو، أن ينظم الإمدادات اللازمة للجهود الغوثية المتزايدة النطاق على نحو سريع، مستعينا في ذلك بهاتف خلوي. واتضح حتى للفريق القطري التابع للأمم المتحدة أن لديه عددا محدودا من كبار الموظفين الخبراء بإدارة الكوارث وأن الأمم المتحدة ليس لديها أي خطط للحالات الطارئة أو للتأهب للطوارئ. بيد أن خبرة رؤساء الوكالات العاملة مع فريق الإدارة القطري سهلت عليهم عملية التصدي المشترك لهذه الكارثة الطبيعية.

٧٥ - وفي يوم الاثنين ٦ آذار/مارس، أصبح لا بد من تعزيز التنسيق مع جميع الشركاء بعد أن زاد عدد المشتركين في اجتماعات التنسيق اليومية التي أصبح وزير الخارجية يترأسها ابتداء من ٦ آذار/مارس. وقد ساعدت تلك الاجتماعات اليومية في إبلاغ الناس بالتقدم الذي أحرزته الجهود الغوثية وبأشد الاحتياجات إلحاحا. وافتتح في ٣ آذار/مارس، داخل المعهد، مركز جديد للعمليات السوقية المشتركة.

٧٦ - وفي ١٠ شباط/فبراير، أصدرت الحكومة وثيقة تتضمن معلومات أولية ونداء تطلب فيه ٢,٧ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة لتغطية تكاليف الإمدادات الغوثية الطارئة. ثم أصدر في ١١ شباط/فبراير، كل من برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة نداء مستقلا صيغ في ضوء ذلك النداء الذي وجهته الحكومة.

٧٧ - بيد أن الاستجابة كانت محدودة و لم يتلق البرنامج والمنظمة بعد مرور ١٠ أيام سوى ١,٤ مليون دولار وأصبح برنامج الأغذية العالمي يساوره القلق خشية العجز عن تسديد التكاليف المستمرة الناشئة عن مواصلة تسيير رحلات طائرات جنوب أفريقيا وطائراتها العمودية. وفي مابوتو، صدرت عن الحكومة ومسؤولي الأمم المتحدة انتقادات بشأن بطء استجابة المانحين في حين اشتكى ما لا يقل عن مانح رئيسي لأن منظمة الأمم المتحدة لم تقُل على نحو مسموع بما فيه الكفاية إنه كان ثمة حاجة إلى مزيد من التمويل لتغطية خدمات الطائرات العمودية وإن الرسالة لم تصل إلى عاصمة بلده.

٧٨ - وورد في الرسالة الرسمية المؤرخة ١١ شباط/فبراير الموجهة إلى الحكومة من مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية، أن المكتب بإمكانه أن يساعد الحكومة فيما يتعلق بتوجيه نداء مشترك بين وكالات الأمم المتحدة إذ أنه يرى أن ذلك يشكل جانبا رئيسيا من مهمته في موزامبيق. ولما كانت الحكومة الموزامبيقية قد دأبت على تزعم توجيه نداءات مشتركة أو على المشاركة فيها، فقد افترضت أن نفس الأمر سيتكرر في حين افترض المكتب أن موقفه قد وضح في رسالته. وعندما كانت الأمور تسير نحو توجيه نداء إلى المانحين مؤرخ ٢٤ شباط/فبراير، نشأ عن هذين الغرضين بعض الالتباس حيث كان عنوان الصياغة الأولى ''النداء المشترك بين وكالات الأمم المتحدة للإغاثة الطارئة والإنعاش الأولي''. ودعا هذا النداء إلى تقديم تبرعات إلى المكتب أو إلى وكالات الأمم المتحدة وورد فيه أن الأموال المقدمة إلى المكتب ستنفق بالتنسيق مع الوكالات المعنية التابعة لمنظومة الأمم المتحدة. وبعد استشارة الحكومة استقر الأمر على صيغة نهائية عنوانها ''النداء الدولي لحكومة موزامبيق من أجل الإغاثة الطارئة والإنعاش الأولي بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة'' ودعا هذا النداء إلى تقديم التبرعات إما، إلى المعهد الوطني لإدارة الكوارث أو الصليب الأحمر، عن طريق الوسائل الثنائية، أو إلى مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية.

وورد فيه أيضا أن الأموال التي تقدم من خلال هذا المكتب سيتم إنفاقها بالتنسيق مع الحكومة والوكالات المعنية التابعة لمنظومة الأمم المتحدة.

٧٩ - وقد برزت أكبر عقبة أمام الحكومة وفريق الأمم المتحدة الجاهز لتنسيق الكوارث/الفريق التابع لمكتب تنسيق المساعدة الإنسانية، عندما رأى هذا الفريق إمكانية إدراج مساعدة للإغاثة والإنعاش الأولي يتم تقديمها من خلال مؤسسات الأمم المتحدة. وأعربت الحكومة عن رأي مفاده أن الإنعاش الأولي يتطلب إصلاح ما تخرب من الطرق مشيرة إلى أنه لا يوجد من بين مؤسسات الأمم المتحدة مؤسسة شريكة تقوم بهذا الإصلاح، وأعربت عن رغبتها في أن تدرج هذه المسألة في النداء. وجاءت الوثيقة الختامية عبارة عن توليفة حيث خصصت الصفحات الثلاث الأولى ''للنداء الدولي لحكومة موزامبيق'' لتقديم مبلغ قدره ٦٥ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة منها ٤٤,٣ مليون دولار للهياكل الأساسية و ٨,١ مليون دولار لطلبات أخرى من الحكومة و ١٣,٦ مليون دولار كمساعدة من منظومة الأمم المتحدة. أما معظم بقية الوثيقة، فيتناول بالتفصيل الطلبات التي توجد وكالة مقابلة لها من ضمن الوكالات الشريكة التابعة للأمم المتحدة.

٨٠ - وفي ١ آذار/مارس أي بعد بضعة أيام من الفيضانات الكبيرة، وصل المبلغ المتعهد بالتبرع به، إلى ١٧ مليون دولار. وفي ٦ آذار/مارس، وجه برنامج الأغذية العالمي نداء جديدا. وفي ٢٠ آذار/مارس، وصلت المبالغ المتعهد بالتبرع بها للحكومة ووكالات الأمم المتحدة إلى ما يزيد على ١٠٠ مليون دولار ولكنها لم تسدد بكاملها.

٨١ - وفي نفس الوقت، ألحق ضمن أعضاء الفريق الثالث الذي أوفده مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية، شخصان لصياغته نداء إلى المانحين يتضمن آخر البيانات ويراعي أن الحالة الناشئة عن الفيضانات قد أصبحت أكثر تفاقما مما كانت عليه عندما وجه نداء ٢٣ شباط/فبراير، وأن السكان سيحتاجون إلى المساعدة حتى آخر آب/أغسطس على الأقل.

٨٢ - وكانت الحكومة قد قبلت آنذاك دعوة الحكومة الإيطالية التي عرضت فيها أن تستضيف مؤتمرا دوليا للتعمير واقترح في البداية عقد هذا المؤتمر في شهر نيسان/أبريل، ثم عقد في يومي ٣ و ٤ أيار/مايو. وقد اتضح في غضون ذلك أن ثمة حاجة إلى زيادة المساعدة اللازمة للمرحلة العاجلة من مراحل التصدي لآثار الفيضانات. بيد أن الحكومة كان يساورها القلق من أن توجيه نداء دولي ثالث، بالإضافة إلى اجتماع الفريق الاستشاري القادم، قد يربك المانحين المحتملين. وعندما تقرر توجيه النداء الدولي المستكمل للإغاثة الطارئة والإنعاش، وافقت الحكومة على الشرط القاضي بأن يكون ثمة توازن بين الاحتياجات التي قيَّمتها الأمم المتحدة والاحتياجات التي قيَّمتها الحكومة. وحمل نداء ٢٨ آذار/مارس نفس عنوان نداء ٢٤ شباط/فبراير ولكنه كان مختلفا عنه من حيث الشكل. وكان المبلغ المطلوب في هذا النداء ينطوي على زيادة قدرها ١٠٠ مليون دولار بالقياس إلى ما تم التعهد به من قبل ويعرض النداء في متن التقرير الوارد فيه كلا من مشاريع الحكومة ومشاريع الأمم المتحدة. وبالإضافة إلى طلبات الحكومة المتعلقة بإصلاح الطرق والمباني، يشمل النداء أيضا عددا كبيرا من الطلبات المتعلقة بالدعم الزراعي مما يراعي وجهة نظر الحكومة الداعية إلى ضرورة الإسراع باتخاذ تدابير لمساعدة المزارعين على استئناف الإنتاج. وفي ٢٢ آذار/مارس، وجهت منظمة الأمم المتحدة للطفولة نداء مستقلا.

دال – التنسيق مع المنظمات غير الحكومية الشريكة

٨٣ – بصفة عامة، نجحت آلية التنسيق التي اتبعها المعهد الوطني لإدارة الكوارث، والاجتماعات اليومية في المساعدة في التنسيق بين أنشطة المنظمات غير الحكومية. فكلما وصلت منظمات دولية غير حكومية ومانحون آخرون، دون سابق إعلام أو دون قيامهم باتصالات محلية، يتم توجيههم ببساطة نحو المعهد وتوجه إليهم الدعوة لحضور جلسات الإحاطة الإعلامية التي تستهدف تحقيق التكامل بين أنشطتها، إلى جانب التكامل الجغرافي. واشترطت وزارة الصحة تسجيل جميع المنظمات غير الحكومية التي تضطلع بأنشطة صحية. ومما يمثل بالتأكيد أحد أهم الفوائد المكتسبة من إدماج أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق، في أنشطة المعهد الوطني لإدارة الكوارث، أنه لا توجد أي جهة تنسيق بديلة عن هذا المعهد.

٨٤ – وفي محاولة، لتحسين التنسيق مع المنظمات غير الحكومية، اجتمع الممثل الخاص للأمم المتحدة مع مجموعة من المنظمات غير الحكومية المحلية ومع الصليب الأحمر الوطني لاستنباط سبل تحسين التعاون. وأسفرت هذه الجهود عن قيام مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية بتقديم اعتمادات إضافية إلى المسؤولين في مابوتو وبايرا للعمل كجهات للتنسيق مع المنظمات غير الحكومية والعمل سويا مع كل من مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية والمعهد الوطني لإدارة الكوارث. وبالرغم من أن معظم المنظمات غير الحكومية تعقد اجتماعات مع المعهد الوطني، وتحاول تنسيق جهودها، فقد كانت هناك بعض المشاكل مع تلك المنظمات غير الحكومية التي ترفض أن تشارك على نحو منسّق.

هاء – التنسيق مع الصحافة

٨٥ – مما لا شك فيه أن التغطية الصحفية الواسعة النطاق للفيضانات كانت مفيدة جدا في إعداد الاستجابة الكبيرة. وقد اضطلعت الأمم المتحدة بدور أساسي في استمرار ظهور صور الفيضانات على الشاشات التلفزيونية في العالم.

٨٦ – وكانت أفرقة محطات بي بي سي (BBC) وإس ايه بي سي (SABC) أول الأفرقة التي وصلت إلى مابوتو في بداية شباط/فبراير وقد ساعدها برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة. وكانت محطة بي بي سي حاضرة في شكوى إبان فيضانات ٢٦ شباط/فبراير. ثم قدم في وقت لاحق إلى موزامبيق صحفيون وأفرقة تلفزيونية من محطتي آي تي إن (ITN) وسي إن إن (CNN) ووكالات متعددة أخرى. ومما كان له دور كبير إلى حد بعيد في توجيه الاهتمام الدولي بالفيضان، ذلك الفيلم الذي أصبح ذائعا الآن بعد أن عرضت فيه مشاهد عملية إنقاذ ضحايا الفيضان. ويخصص برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة قدرا كبيرا من وقت الموظفين لهذه الأفرقة التلفزيونية، وقد ساعد أيضا في تأمين مكان لأفراد تلك الأفرقة على الطائرات العمودية. ومن منتصف شباط/فبراير إلى منتصف نيسان/أبريل، كان لبرنامج الأغذية العالمي خمسة من أفراد الصحافة في مابوتو وكان لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي موظف مسؤول عن الاتصالات في المقر في حين استخدمت الوكالات الأخرى موظفين إعلاميين من البلد، وكان هذا مثمرا وناجحا بالرغم مما أثاره من توترات مع الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة.

٨٧ – وعندما وصل مبعوث الأمين العام الخاص للشؤون الإنسانية، كان مصحوبا بموظف صحفي. وكان هذا الموظف متفرغا لإجراء مقابلات مع الصحافة، وكانت بيانات المبعوث الخاص للأمين العام تكتسب أهمية أكبر مما تكتسبه البيانات التي يدلي بها غيره من موظفي الأمم المتحدة. ومما ساهم بقدر هام في إبقاء الصحافة على علم بالأحداث، ما أبداه المنسق المقيم من استعداد لإجراء جلسات إحاطة إعلامية ومقررات مع الصحافة (محطتا بي بي

سي و سي سي إن وغيرهما) فضلا عن الاستعداد الذي أبداه رؤساء وكالات الأمم المتحدة المختصة مثل منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

٨٨ - وفي الأسبوع الأول بعد فيضانات ٢٦ شباط/فبراير، ولما كانت الفوضى سائدة في المطار، واضطر الصحفيين إلى الاتفاق مع فرادى الطيارين للحصول على مكان في طائرتهم. بيد أن هذا الأمر أصبح أكثر تنسيقا ابتداء من ٣ آذار/مارس بعد أن بدأت عملية مركز العمليات السوقية المشتركة. ومنحت مؤسسات الأمم المتحدة أولوية عليا لتأمين مقاعد للصحفيين في الطائرات والطائرات العمودية.

٨٩ - وأمكن للصحفيين أن ينتقلوا جوا من جنوب أفريقيا والنزول في فندق في مابوتو وزيارة مواقع الفيضانات أثناء النهار والعودة إلى مابوتو في الليل. وبفضل ما قدمته الأمم المتحدة من تسهيلات لعمل وسائط الإعلام، وما أبداه كبار موظفيها من تفرغ لتقديم إحاطات إعلامية وإجراء مقابلات صحفية، وما أثبتته الأمم المتحدة من قدرة على تقديم معلومات جديدة، ظلت هذه القصة تتصدر صفحات وشاشات التلفزيون. ولا شك في أن هذه التغطية الإعلامية الكبيرة، قد فتحت الباب أمام الدعم الضخم الذي قدم لموزامبيق.

واو التعمير

٩٠ - وجهت حكومة موزامبيق في المؤتمر الدولي للتعمير الذي عقد يومي ٣ و ٤ أيار/مايو نداء طلبت فيه ٤٤٩,٥ مليون دولار. واضطلعت مؤسسات الأمم المتحدة بدور مختلف عما اضطلعت به من قبل. وقبلت حكومة موزامبيق العرض وطلبت من مؤسسات الأمم المتحدة في مابوتو أن تؤيد المؤتمر. ودعا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للقيام بمهام أمانة المؤتمر. وعزز على الصعيد المحلي مكتب البرنامج بموظفين قدموا من شعبة التصدي للطوارئ وبموارد حددتها وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، ومن المقر، لتعزيز المكتب القطري في تلك المناسبة. وقام مكتب المنسق المقيم في الأمم المتحدة والمكتب القطري الموسع، معا، بدور مفيد في العمل مع ممثلي الحكومة لوضع الترتيبات اللازمة لمؤتمر روما. وعمل ممثلو وكالة الأمم المتحدة مع نظرائهم الوطنيين لجمع البيانات وبلورة الأنشطة التي ستدرج في خاتمة المطاف بوثيقة التعمير التي عرضت في روما. وأوفد البنك الدولي فريقا تقنيا قام بإعداد تقييم أولي شامل للأضرار. وقد قام بإتاحة هذه التقارير فريق إدارة الكوارث التابع للأمم المتحدة الذي كان يضم ضمن أعضائه أحد ممثلي البنك الدولي. وقامت الحكومة باستكمال التقرير وضمه إلى الوثيقة التي عرضت على مؤتمر روما. وخلافا لما حدث فيما يتعلق بالنداءين الدوليين للإغاثة الطارئة والإنعاش، تولت الحكومة دور الريادة في إعداد الوثيقة التي عرضت على المؤتمر حيث أنشأت لجنة خاصة على رأسها وزير التخطيط والمالية السابق ووزير النقل والاتصالات الحالي لصياغة تلك الوثيقة مع الاعتماد على تقارير مؤسسات الأمم المتحدة والتقييم الذي أجراه البنك الدولي، وبدعمها بما استقته بنفسها في وقت لاحق من معلومات مستكملة.

٩١ - وعيَّن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للقيام بمهام الأمانة وأنشئ فريق يتألف أعضاؤه من أفراد من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وموظفين وخبراء استشاريين من شعبة التصدي للحالات الطارئة ومكتب المنسق المقيم والحكومة. وقد قام هؤلاء بتصميم المؤتمر وتنظيمه بمساهمة من مقر البرنامج مع ترك القرارات النهائية ليتخذها مجلس وزراء موزامبيق. وبناء على طلب محدد من مدير البرنامج، تم التعاقد مع مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع في روما لتنظيم الترتيبات اللازمة لسفر أعضاء الوفد الموزامبيقي وإقامتهم في الفنادق. وتكفل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،

ممثلا في كبير المستشارين، بجميع الترتيبات السوقية الأخرى اللازمة لتنظيم الموائد المستديرة ومؤتمرات المانحين المقيمين في جنيف. وكانت القرارات تتخذ من جانب فريق اتخذ من سفارة موزامبيق في روما مقرا له وقد شكلته الأمم المتحدة بالاشتراك مع الحكومة للفترة التي سبقت المؤتمر. وقد ذهب فريق الأمم المتحدة القطري بجميع أعضائه إلى روما لدعم المؤتمر للقيام سويا بوضع الصيغة النهائية لبيان الفريق الذي سيعرضه المنسق المقيم على المؤتمر.

٩٢ - وكان اجتماع روما الأخير بمثابة مؤتمر مشترك بين موزامبيق والأمم المتحدة برئاسة مشتركة بين وزير خارجية موزامبيق ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وموضوعه وثيقة مقدمة من الحكومة بشأن برنامج للتعمير. وكان المؤتمر ناجحا حيث وصلت تقديرات المبالغ المتعهد بالتبرع بها إلى ٤٥٢,٩ مليون دولار، أي ما يزيد بقليل على المبلغ المبين في الوثيقة التي عرضت على المؤتمر.

زاى المساعدة الجارية

٩٣ - ورجع أفراد الأفرقة التلفزيونية ومعظم المشردين إلى ديارهم وانحسرت معظم المياه ولكن تدخل الأمم المتحدة لم ينته بعد، إذ أن الأمم المتحدة اضطلعت ولا تزال تضطلع بدور هام في أربعة مجالات.

٩٤ - أولا، اضطلعت الأمم المتحدة بدور في المساعدة على تحضير مؤتمر روما الذي أمكن بفضله لموزامبيق أن تحصل على الموارد الكافية لهذا البرنامج الجبار.

٩٥ - وتمثل الدور الثاني في الاستجابة للرغبة المعلنة في تعلم الدروس من الفيضان والتصدي له، وفي ضرورة أن تضع الأمم المتحدة خطة محلية لدرء الكوارث. وسيكون هناك تقييم خاص وحلقة دراسية مُخصصة للدروس المستفادة في مابوتو في تموز/يوليه.

٩٦ ويتمثل الدور الثالث في مواصلة تقديم الدعم لمن تضرروا من الفيضان. وفي مقاطعتي مابوتو وغازا الجنوبيتين، دمر الفيضان ٧٠ في المائة من الأراضي المزروعة. وما ضاع من إنتاج موزامبيق الزراعي في هذه السنة قد يبلغ ١٠ في المائة، بل أن بعض المزارعين لن تزول عنهم الأضرار قبل سنتين أو ثلاث. ويعني ذلك أن بعض المزارعين سيظلون في حاجة إلى تلقي العون الغذائي لفترة عام، وبرنامج الأمم المتحدة للأغذية يحتاج إلى ٥ ملايين دولار أخرى لتقديم تلك المساعدة. ويضطلع البرنامج بترتيبات مع المنظمات غير الحكومية لتنفيذ مشاريع لتوزيع الأغذية ولتقديم الأغذية مقابل العمل. وثمة حاجة إلى مزيد من الدعم أيضا فيما يتعلق بالبذور والأدوات، حيث وزعت منها بالفعل ١٠٠ ٠٠٠ مجموعة على المزارعين العائدين إلى مواطنهم، حيث تم ذلك أحيانا عن طريق المشروع الممول من إيطاليا والذي يُساعد فيه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع وزارة الزراعة والتنمية الريفية. وتقوم منظمة الصحة العالمية بوضع خطط لمكافحة الكوليرا والملاريا. وتواصل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) تقديم الدعم للحكومة لإعادة إنشاء الخدمات الصحية، والمدارس، وسبل الوصول إلى مياه الشرب والمرافق الصحية، وأنظمة التغذية المجتمعية الأساس ونظم الإعلام. وتواصل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) العمل مع وزارة التربية لوضع مسألة التأهب لحالات الطوارئ والتصدي لها على نحو أكثر مركزية في أنشطتها التخطيطية. وثمة مخطِّط تعليمي تابع لليونسكو موضوع تحت تصرف الوزارة كجزء من عمليتها للمساعدة التقنية التي يقدمها مديرها العام. وستعمل اليونسكو أيضا مع الوزارة من أجل كفالة احتواء مرفق الإذاعة التعليمية المقترح على عنصر متعلق بالطوارئ. وبالإضافة إلى ذلك، يجري تنفيذ برنامج واسع النطاق لإصلاح مكاتب ومباني قطاع التعليم، بتمويل من الإدارة البريطانية للتنمية الدولية عن طريق برنامج الأمم المتحدة

الإنمائي. ومن الجوانب الهامة في دور الأمم المتحدة ضمان ألا ينسى المانحون موزامبيق بعد أن انحسرت مياه الفيضان.

٩٧ رابعا، ستضطلع وكالات الأمم المتحدة بدور في تحسين القدرة على إدارة الكوارث وتخفيف آثارها وفي الحد من الضعف. وستشارك جميع وكالات الأمم المتحدة في موزامبيق في تعزيز المعهد الوطني لإدارة الكوارث، والأرصاد الجوية، وغيرها من أنظمة الإنذار المبكر؛ وفي تحسين إعداد الخرائط وتقييم الأخطار؛ وفي إعادة توطين الناس بعيدا عن المناطق المعرضة لخطر الفيضان، والحد من ضعفهم؛ وفي مشاريع أخرى مثل الأغذية مقابل العمل لتحسين الدفاعات ضد الفيضان؛ وفي إعادة البناء. والوكالات المتخصصة، التي أقل بروزا خلال عملية الإغاثة، ستكون هامة بصفة خاصة.

رابعا استنتاجات أولية

٩٨ لقد كانت الفيضانات التي شهدتها موزامبيق في شباط/فبراير وآذار/مارس ٢٠٠٠ غير عادية في كل من طريقة حدوثها والاستجابة الدولية الهائلة التي لقيتها. وفي وقت مبكر من الأزمة اضطلعت الأمم المتحدة بدور هام في الحصول على دعم مجتمع المانحين. ولكن حينما أصبحت الأزمة بالغة الخطورة ولقيت صدى إعلاميا واسعا، طلبت الحكومة إلى الأمم المتحدة أن تساعد في تنسيق تدفق شبه غامر من الدعم الدولي. والآن وقد تكون الفيضانات قد نسيت خارج موزامبيق، تعود الأمم المتحدة مرة أخرى إلى القيام بمهمة تعبئة الدعم.

٩٩ وفي هذه العملية، يمكن أن نلاحظ عددا من السمات غير المعتادة لمشاركة منظومة الأمم المتحدة وشراكتها:

(أ) تعزيز الدور المركزي للحكومة في إدارة الكوارث، لا إنشاء أنظمة موازية أو بديلة. فقد كان العمل الرئيسي للأمم المتحدة يتم بعيدا عن الأنظار، بيد أن وجودها وأنشطتها زادت ثقة الحكومة ومجتمع المانحين على حد سواء؛

(ب) تعيين ممثل خاص للأمين العام، الأمر الذي زاد الاهتمام بالكارثة في وقت حاسم؛

(ج) الأهمية الشبيهة التي مثلها قيام شخص له مكانة وشعبية وزير الخارجية بتولي مسؤولية مباشرة في إدارة الكارثة؛

(د) الدور الكبير الذي اضطلعت به أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق؛

(هـ) فعالية إصلاح منظومة الأمم المتحدة ومكتب المنسق المقيم؛

(و) القدرة على الاستناد إلى البرامج السابقة لإدارة الكوارث وتخفيف آثارها وقدرة وكالات الأمم المتحدة على إدماج الاستجابة لحالات الطوارئ في هياكل وعمليات البرمجة العادية؛

(ز) تقبل القوات العسكرية لقيام مدنيين بتنسيق دورها بدعم من الأمم المتحدة.

١٠٠ وقد كان لموزامبيق بالفعل نظام لإدارة الكوارث وتقاليد مطبقة كان من الممكن للأمم المتحدة أن تضيف إليهما. بيد أن هذه الكارثة كانت من الضخامة بحيث فاقت كل شيء قد تستطيع الحكومة أن تواجهه على نحو معقول. وأظهرت منظومة الأمم المتحدة أنها قادرة على تعبئة الدعم على نحو سريع، فضلا عن تمكنها من العمل مع الحكومة وعن طريقها. وفي حين أن الدروس المستفادة ستوفر للحكومة والأمم المتحدة معلومات قيمة لإنشاء آليات أفضل للتأهب والاستجابة والتنسيق المحسن في المستقبل، فإن الشراكة القوية والفذة التي نشأت بين الحكومة والأمم المتحدة ستتبع في مبادرات أخرى في المستقبل، لا سيما إطار الأمم المتحدة لتقديم المساعدة الإنمائية إلى موزامبيق للفترة ٢٠٠٢ ٢٠٠٦.

المرفق

فيضانات موزامبيق في سنة ٢٠٠٠: التسلسل الزمني للأحداث

١٩٩٩

تشرين الأول/ نوفمبر — بدء العمل بخطة المعهد الوطني لإدارة الكوارث لموسم أمطار ١٩٩٩/٢٠٠٠

٢٠٠٠

١٧-٢٣ كانون الثاني/يناير — بلوغ المياه لمقاييس فيضانية في أنهار أومبيلوزي وإنكوماتي وليمبوبو في جنوب موزامبيق

٢٦ كانون الثاني/يناير — صدور أول تقرير حالة من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عن فيضانات موزامبيق، من إعداد برنامج الأغذية العالمي

٤-٧ شباط/فبراير — إعصار كوني يصيب وسط موزامبيق وجنوبها ثم يتحرك ليتسبب في هطول أمطار قياسية في سوازيلند وجنوب أفريقيا وزمبابوي وبوتسوانا

٦ شباط/فبراير — تسجيل أمطار تبلغ ٣٢٨ مم في مطار مابوتو الدولي

وزير خارجية موزامبيق يترأس الاجتماع اليومي الأول مع وزراء آخرين في الحكومة لتنسيق استجابة الحكومة للفيضانات

٧ شباط/فبراير — نهر إنكوماتي يبلغ أعلى منسوب له على الإطلاق

انقطاع الطرق بين مابوتو وماتولا وامتداداتها إلى جنوب أفريقيا وسوازيلند

٨ شباط/فبراير — مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية يعرض تقديم فريق لتقييم الكوارث والتنسيق تابع للأمم المتحدة

٩ شباط/فبراير — الفيضانات في نهر إنكوماتي تتسبب في قطع الطريق السريع الوطني الرئيسي (EN1) بين مابوتو وخاي خاي. نهر أومبيلوزي يفيض

١٠ شباط/فبراير — حكومة موزامبيق تقبل رسميا عرض مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية تقديم أحد أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق

الحكومة تصدر بلاغا عن الفيضانات وتوجه نداء من أجل الحصول على ٢,٧ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة

١١ شباط/فبراير	وصول أول فوج طائرات من جنوب أفريقيا (٥ طائرات عمودية و٥ طائرات ثابتة الأجنحة)
	برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) يصدران ندائين
١٢ شباط/فبراير	نهر ليمبوبو يفيض ويغمر مدينتي تشوكوي وخاي خاي
	نهرا سافي وبوزي في وسط موزامبيق يفيضان
	فريق من أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق مكون من خمسة أشخاص يصل إلى مابوتو
١٣ شباط/فبراير	الفريق الجاهز لتقييم الكوارث والتنسيق يجتمع بالحكومة والأمم المتحدة
١٥ شباط/فبراير	الفريق ينتقل إلى مكاتب داخل المعهد الوطني لإدارة الكوارث
١٦ شباط/فبراير	الفريق يصبح عاملا بالكامل، بحصوله على حواسيب وأجهزة هاتف خلوية مقدمة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
١٧ شباط/فبراير	أول إحاطة إعلامية واجتماع تنسيقي يوميين مفتوحين للجميع ومشتركين بين المعهد الوطني لإدارة الكوارث والفريق
١٩ شباط/فبراير	وصول طائرة عسكرية فرنسية من طراز C160 إلى مابوتو للمشاركة في عمليات النقل الجوي
٢١ شباط/فبراير	حكومة غازا الإقليمية تُخلي المكاتب في الجزء الجنوبي من خاي خاي
٢١-٢٤ شباط/فبراير	التقارير اليومية المشتركة بين المعهد الوطني لإدارة الكوارث والفريق تُحذر من فيضانات جديدة في نهر ليمبوبو
٢٢ شباط/فبراير	إعصار إيلين يصيب وسط موزامبيق قبل أن يتحرك إلى الداخل عبر زمبابوي وشمال جنوب أفريقيا
	وصول طائرتين عموديتين من ملاوي إلى بيرا للعمل في منطقة وادي سافي
٢٣ شباط/فبراير	إصدار نداء دولي من حكومة موزامبيق من أجل الإغاثة الطارئة والإصلاح الأولي، بالتعاون مع الأمم المتحدة
٢٤ شباط/فبراير	الفريق التابع لأفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق يغادر موزامبيق
٢٥-٢٧ شباط/فبراير	مقاييس فيضانية في نهر ليمبوبو؛ وفيضانات جديدة في نهري سافي وبوزي

٢٦ شباط/فبراير	الطائرة العسكرية الفرنسية من طراز C160 تغادر مابوتو
٢٧ شباط/فبراير	وزير خارجية موزامبيق يترأس اجتماعا عاجلا مع الأمم المتحدة والمانحين في مكاتب المعهد الوطني لإدارة الكوارث
٢٨ شباط/فبراير	نقل الاجتماع اليومي للوزراء إلى مكاتب المعهد الوطني لإدارة الكوارث
٢٩ شباط/فبراير	فريق ثان من أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق يصل إلى مابوتو
	تعيين مدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية مبعوثا خاصا للأمين العام للشؤون الإنسانية
١ آذار/مارس	مياه الفيضان في خاي خاي تبلغ منسوبا أعلى بثلاثة أمتار عن القياس السابق
٢ آذار/مارس	المبعوث الخاص للأمين العام يصل إلى مابوتو
	وصول ٦ طائرات عمودية عسكرية فرنسية إلى مابوتو للمشاركة في عمليات النقل الجوي
٣ آذار/مارس	طائرة عسكرية فرنسية من طراز C160 تصل إلى مابوتو للمشاركة في عمليات النقل الجوي
	طائرة عسكرية بلجيكية من طراز C130 تصل إلى مابوتو للمشاركة في عمليات النقل الجوي
	افتتاح مركز للتنسيق السوقي المشترك داخل المعهد الوطني لإدارة الكوارث لتنسيق الأصول الجوية للقوات الجوية الأجنبية ومنظمة غير حكومية واحدة والطائرات التجارية المستأجرة
٦ آذار/مارس	وزير خارجية موزامبيق يترأس الإحاطات الإعلامية اليومية في المعهد الوطني لإدارة الكوارث
	وصول طائرات عمودية من سلاح الجو الملكي البريطاني (٤ من طراز بوما في مابوتو، و٤ من طراز سي كنغ في بيرا) للمشاركة في عمليات النقل الجوي
	صدور بيان من رئيس مجلس الأمن
	برنامج الأغذية العالمي يُصدر نداء ثانيا

٧ آذار/مارس	وصول وحدة عسكرية ألمانية (طائرتان من طراز C160 في مابوتو، و٤ طائرات عمودية في بيرا)
٨ آذار/مارس	الطائرات العمودية العسكرية الفرنسية تُغادر مابوتو إلى مدغشقر التي تضررت أيضا من الفيضانات
٩ آذار/مارس	وصول وحدة عسكرية من الولايات المتحدة (٣ طائرات من طراز C130 و ٣ طائرات عمودية في مابوتو، و٤ طائرات عمودية في بيرا)
١٠ آذار/مارس	الجمعية العامة تدعو الأمين العام، في قرارها ٩٦/٥٤ لام، إلى مواصلة تعبئة المساعدة الإنسانية والدعم وتنسيقهما من أجل إعادة البناء
	الفريق الثالث من أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق يصل إلى مابوتو
١٢ آذار/مارس	وصول وحدة عسكرية أسبانية (٣ طائرات عمودية في مابوتو)
	الطائرة العسكرية البلجيكية من طراز C130 تغادر مابوتو
	الطائرة العسكرية الفرنسية من طراز C160 تغادر مابوتو
٢٠ آذار/مارس	وصول وحدة عسكرية برتغالية (طائرة من طراز C130)
	الوحدة العسكرية البريطانية تغادر البلد
٢٢ آذار/مارس	صدور النداء الدولي المستكمل من أجل ١٠٠ مليون دولار
	اليونيسيف تُصدر نداء ثانيا
٢٧ آذار/مارس	الوحدة العسكرية الأمريكية تغادر البلد
٢٩ آذار/مارس	الوحدة العسكرية الألمانية تغادر البلد
٣١ آذار/مارس	الفريق الثالث من أفرقة الأمم المتحدة الجاهزة لتقييم الكوارث والتنسيق يغادر البلد
٢ نيسان/أبريل	الوحدة العسكرية الأسبانية تُغادر البلد
٣ نيسان/أبريل	الوحدة العسكرية البرتغالية تُغادر البلد
٣-٤ أيار/مايو	مؤتمر روما المعني بإعادة البناء بعد الفيضانات يتلقى تبرعات مُعلنة تفوق المبلغ المطلوب